۲۶۹

میکروفیلم تهیه شد

آستان قدس

سال ۱۳۴۸ خورشیدی بازبینی شد

کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب: اعتقادات — عربی

مؤلف: شیخ صدوق محمد بن علی بن بابویه قمی

خطی: نسخ مختلف السطر

سال تحریر: ۱۰۴۲ عدد اوراق: ۵۲

جزء کتب: ~~حکمت خطی~~ اخبار شماره: ۳۷۰

شماره عمومی: ~~۳۳۵۷~~ ۶۱۵۷ شماره قبض:

واقف: حاج عماد تاریخ وقف: تیر ۱۳۱۰

طول: ۲۵ عرض: ۱۴ سانتیمتر قطع:

۶۱۵۷

بازبینی شد ۱۳۴۵

شرح الاعتقادات ۶۷۴۷ ع

۵۵۸

سؤال

چو از تعداد بالکلیت ارکان

نکاح معنوی افتاد در دین

جهان را نفس کلی داد کاوین

علوم و نطق و اخلاق و ملاحت

ملاحت از جهان بی‌مثالی است

قدیم و محدث از هم چون جدا شد

زجاج او در گردد فعل تمییز

بسیط الذات را مانند گردد

تمثیل

سطانی شعاع جان سوی تن وقت تعدیل

جواب

۱۳۲۵ ۱۴ ۷
جلد ۶۱۲ خ

۵۲ ورق

كتابخانه آستان قدس

الباب الثاني من كتاب مجموع الرايق
من ازهار الحدايق لابن بابويه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

باب وصف اعتقاد الامامية في التوحيد قال الشيخ السعيد
ابو جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه القمي مصنف هذا
الكتاب اعلم ان اعتقادنا في التوحيد ان الله تبارك وتعالى واحد
ليس كمثله شيء لم يزل ولا يزال سميعا بصيرا عليما حيا قيوما
قدوسا قادرا غنيا لا يوصف بجوهر ولا جسم ولا صورة ولا عرض
ولا خط ولا سطح ولا ثقل ولا خفة ولا كون ولا سكون ولا حركة
ولا مكان ولا زمان وانه متعال عن جميع صفات خلقه خارج
من الحدين حد الابطال وحد التشبيه وانه شيء لا كالاشياء
احد صمد لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك ولم يكن له كفوا
ولا ند ولا شبه ولا مثل ولا نظيرا ولا صاحبة ولا شريك ولا
تدركه الابصار ولا الاوهام وهو يدركها ولا تاخذه سنة ولا
نوم وهو اللطيف الخبير خالق كل شيء لا اله الا هو له الخلق والا
مر تبارك الله رب العالمين ومن قال بالتشبيه فهو مشرك
ومن نسب الى الامامية غير ما وصفت في التوحيد فهو كاذب

وكل خبر يخالف ما ذكرت في التوحيد فهو موضوع مخترع وكل
حديث لا يوافق كتاب الله فهو باطل وان وجد في كتب علمائنا
فهو مدلس والاخبار التي يتوهمها الجهال تشبيها لله عز
وجل بخلقه فمعانيها محمولة على ما في القرآن من نظايرها لان في
القرآن كل شيء هالك الا وجهه ومعنى الوجه الدين الذي يؤتى
الله منه ويتوجه اليه به وفي القرآن يوم يكشف عن ساق
ويدعون الى السجود والساق وجه الامر وشدته وفي القرآن
ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله والجنب
الطاعة وفيه ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
وهي روح مخلوقة جعل الله منها آدم وعيسى وانما قال
روحي كما قال بيتي وعبدي وجنتي وناري وسمائي وارضي
وفيه بل يداه مبسوطتان يعني نعمة الدنيا والاخرة وفيه
والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون والايد القوة ومنه قوله
تع واذكر عبدنا داود ذا الايد يعني ذا القوة وفيه يا ا
بليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي يعني بقدرتي وقوتي
وفيه والارض جميعا قبضته يوم القيمة يعني ملكه لا يملكها
معه احد وفيه والسموات مطويات بيمينه يعني بقدرته

وفيه وجاء ربك والملك صفا صفا يعني وجاء امر ربك وفيه كلا انهم صفا
عن ربهم يومئذ لمحجوبون يعني عن ثواب ربهم وفيه هل ينظرون
الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة ومعناه هل ينظرون
الا ان ياتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام وفيه وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها وفيه
ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وغضب الله عقابه ورضاه ثوابه
وفيه تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك يعني تعلم ما في غيبي ولا
اعلم غيبك وفيه ويحذركم الله نفسه يعني انتقامه وفيه
ان الله وملائكته يصلون على النبي وهو الذي يصلي عليكم وملائكته
والصلوة من الله الرحمة ومن الملائكة التزكية ومن الناس
الدعاء وفيه ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وفيه
يخادعون الله وهو خادعهم وفيه الله يستهزئ بهم وفيه
سخر الله منهم وفيه نسوا الله فنسيهم ومعنى ذلك كله
ان الله عز وجل يجازيهم جزاء المكر وجزاء المخادعة وجزاء
الاستهزاء وجزاء السخرية وجزاء النسيان وهو ان ينسيهم
انفسهم كما قال عز وجل ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم
انفسهم لانه عز وجل في الحقيقة لا يمكر او يخادع او يستهزئ او

يخادع

يسخر او ينسى تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وليس يرد في الا
خبار التي يشنع بها اهل الخلاف علينا والالحاد الا مثل هذه
الالفاظ ومعانيها معاني الفاظ القرآن والله تع اعلم واحكم

باب الاعتقاد في صفات الذات وصفات الافعال

قال الشيخ السعيد ابو جعفر رضي الله عنه كلما وصفنا الله
تبارك وتعالى به من صفات ذاته فانما نريد بكل صفة منها
نفي ضدها عنه تبارك وتعالى ونقول لم يزل الله تع سميعا
بصيرا عليما حكيما قادرا عزيزا حيا قيوما واحدا قديما وهذه
صفات ذاته ولا نقول انه عز وجل لم يزل خالقا فاعلا شائيا
مريدا راضيا ساخطا رازقا وهابا متكلما لان هذه صفات ت
افعاله وهي محدثة لا يجوز ان يقال لم يزل الله موصوفا
بها **باب الاعتقاد في التكليف** قال الشيخ ابو
جعفر رضي الله عنه اعتقادنا في التكليف هو ان الله تبارك
وتعالى لم يكلف عباده الا دون ما يطيقون كما قال جل وعلا لا
يكلف الله نفسا الا وسعها والوسع دون الطاقة قال
الصادق ع ما كلف الله العباد الا دون ما يطيقون من العبادات
الشرعية العقلية لانه كلفهم في اليوم والليلة خمس صلوات

وكلفهم في السنة صوم ثلثين يوما وكلفهم في كل مائتي درهم خمسة
دراهم وكلفهم حجة واحدة في العمر وهم يطيقون اكثر من ذلك

باب الاعتقاد في افعال العباد

قال الشيخ السعيد ابو
جعفر رضي الله عنه اعتقادنا في افعال العباد انها مخلوقة
خلق تقدير لا خلق تكوين ومعنى ذلك انه لم يزل الله عز وجل
عالما بمقاديرها

باب الاعتقاد بالجبر والتفويض

قال الشيخ ابو
جعفر رضي الله عنه اعتقادنا في ذلك قول الصادق عليه
السلم لا جبر ولا تفويض امر بين امرين فقيل له وما امر بين بل
امرين قال مثل ذلك مثل رجل رأيته على معصية فنهيته
فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل
منك كنت انت الذي امرته بالمعصية

باب الاعتقاد بالارادة والمشية

والمشية
قال الشيخ السعيد ابو جعفر رضي الله عنه اعتقادنا
في ذلك قول الصادق عليه السلم شاء الله واراد ولم يحب ولم
يرض شاء عز وجل ان لا يكون شيء الا بعلمه واراد مثل ذلك
ولم يحب ان يقال له ثالث ثلثة ولم يرض لعباده الكفر قال
الله عز وجل انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من
يشاء وقال عز وجل وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين

وقال

وقال ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت
تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وقال وما كان لنفس
ان تؤمن الا باذن الله كما قال وما كان لنفس ان تموت
الا باذن الله كتابا مؤجلا وكما قال من ذا الذي يشفع عنده
الا باذنه وقال يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما
قتلنا هاهنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم
القتل الى مضاجعهم وقال ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم
وما يفترون وقال ولو شاء الله ما اشركوا وقال
ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها وقال فمن يرد الله
ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله
يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء وقال
يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب
عليكم وقال يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة
وقال يريد الله ان يخفف عنكم وقال يريد الله
بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال يريد الله
ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا
ميلا عظيما وقال وما الله يريد ظلما للعباد فهذا

کتابخانه آستان قدس
ویژه خطی

اعتقادنا في المشيئة والارادة ومخالفونا يشنعون علينا في
ذلك ويقولون انا نقول ان الله تبارك وتعالى اراد المعاصي
واراد قتل الحسين عليه السلم وليس هكذا نقول ولكنا
نقول ان الله تبارك وتعالى اراد ان تكون معصية العا
صيين خلاف طاعة المطيعين واراد ان تكون المعاصي
غير منسوبة اليه من جهة الفعل واراد ان يكون موصوفا
بالعلم بها قبل كونها ونقول ان الله تبارك وتعالى اراد
ان يكون قتل الحسين ع معصية له خلاف الطاعة ونقول
اراد الله ان يكون قتله منهيا عنه غير مأمور به ونقول
اراد الله سبحانه ان يكون قتله مستقبحا غير مستحسن
ونقول اراد الله ان يكون قتله عليه السلم سخطا لله غير
رضى ونقول اراد الله عز وجل ان لا يمنع من قتله بالجبر
والقدرة كما منع منه بالنهي والقول ولو منع من قتله بالجبر
والقدرة كما منع منه بالنهي والقول لاندفع القتل عنه كما اندفع
الحرق عن ابرهيم عليه السلم حين قال الله عز وجل للنار كوني بردا
وسلاما على ابرهيم ونقول لم يزل الله عالما بان الحسين عليه
السلم سيقتل ويدرك بشهادته سعادة الابد ويشقى قا

تله شقاوة

تله شقاوة الابد ونقول ما شاء الله كان وما لم يشاء لم
يكن هذا قولنا واعتقادنا في الارادة والمشية دون
ما نسب الينا اهل الخلاف والمشنعون علينا من اهل الالحاد

باب الاعتقاد في القضاء والقدر

قال الشيخ السعيد ابو جعفر رضي الله عنه اعتقادنا في ذلك قول
الصادق عليه السلام لزرارة حين سأله فقال ما تقول
في القضاء والقدر قال اقول ان الله تبارك وتعالى اذا جمع
العباد يوم القيمة سألهم عما عهد اليهم ولم يسألهم عما قضى
عليهم والكلام في القدر منهي عنه كما قال امير المؤمنين
ع للذي سأله عن القضى والقدر فقال انظر
الذي نهاك دهاك اغادهاك اسفلك واعلاك
وقال ايدلك على الطريق ويأخذ عليك في المضيق
ثم قال القدر بحر عميق فلا تلجه ثم سأله ثانيا عن القدر
فقال طريق مظلم فلا تسلكه ثم سأله ثالثا عن القدر
فقال سر الله فلا تكلفه وقال امير المؤمنين عليه السلم
في القدر الا ان القدر سر من سر الله عز وجل مرفوع
في حجاب الله مطوي عن خلق الله مختوم بخاتم الله سابق

نكلفهم

في علم الله وضع الله عن العباد علمه ورفعه فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم لانهم لا ينالونه بحقيقة الربانية ولا بقدرة الصمدانية ولا بعظمة النورانية ولا بعزة الوحدانية لانه بحر زاخر مواج خالص لله عز وجل عمقه ما بين السماء والارض عرضه ما بين المشرق والمغرب اسود كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان يعلو مرة ويسفل اخرى في قعره شمس تضيء لا ينبغي ان يطلع عليها الا الواحد الفرد الصمد فمن تطلع اليها فقد ضاد الله عز وجل في حكمه ونازعه في سلطانه وكشف عن ستره وسره وباء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير وروي عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم انه عدل من عند حائط مائل الى مكان آخر فقيل له يا امير المؤمنين تفر من قضاء الله عز وجل فقال عليه السلم افر من قضاء الله الى قدر الله وسئل الصادق عليه السلم عن الرقى هل تدفع من القدر شيئا قال هي من القدر

كثير

باب الاعتقاد في الفطرة والهداية قال الشيخ السعيد ابو جعفر رضي الله عنه اعتقادنا في ذلك

ان الله عز

ان الله عز وجل فطر جميع الخلق على التوحيد وذلك قوله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها وقال الصادق عليه السلم في قوله عز وجل وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه وقال الله عز وجل فالهمها فجورها وتقواها قال بين لها ما تأتي وما تذر وقال عز وجل انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قال عرفناه اما آخذا واما تاركا وفي قوله عز وجل واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى قال وهم يعرفون وسئل عن قوله عز وجل وهديناه النجدين قال نجد الخير والشر قال عليه السلم ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم وقال عليه السلم ان الله عز وجل احتج على الناس بما آتاهم وعرفهم

هم

باب الاعتقاد في الاستطاعة قال الشيخ ابو جعفر رضي الله عنه اعتقادنا في ذلك ما قاله موسى بن جعفر عليهما السلم حين قيل له ايكون العبد مستطيعا قال نعم بعد اربع خصال ان يكون مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح له سبب وارد من

اي الطريق

الله طارد عز وجل فاذا تمت هذه فهو مستطيع فقيل له مثل
اي شيء قال يكون الرجل مخلا السرب صحيح الجسم سليم
الجوارح لا يقدر ان يزني الا ان يجد امراة فاذا وجد المراة
فاما ان يعتصم فيمتنع كما امتنع يوسف عليه السلم واما ان
يخلي بينه وبينها فيزني فهو زان فلم يطع باكراه ولم يعص
بغلبة وسئل الصادق عليه السلم عن قوله عز وجل
وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال مستطيعون
يستطيعون الاخذ بما امروا به والترك لما نهوا عنه وبذ
لك ابتلوا وقال ابو جعفر رضي الله عنه في التورية
مكتوب يا موسى اني خلقتك واصطفيتك وقويتك وامرتك
ونهيتك عن معصيتي فان اطعتني اعنتك على طاعتي وان
عصيتني لم اعنك على معصيتي ولي المنة عليك في طاعتك
لي ولي الحجة عليك في معصيتك لي

باب الاعتقاد في البداء

قال الشيخ السعيد ابو جعفر رضي الله عنه قالت اليهود
ان الله تبارك وتعالى فرغ من الامر فقلنا بل هو عز وجل
كل يوم في شان يحيي ويميت ويرزق ويفعل ما يشاء
وقلنا يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فانه لا يمحو

الاماكان

الا ما كان مثبتا ولا يثبت الا ما لم يكن فنسبتنا اليهود في ذلك
الى القول بالبداء وتابعهم على ذلك من خالفنا من اهل الا
هواء المختلفة وقال الصادق عليه السلم ما بعث الله
نبيا قط حتى ياخذ عليه الاقرار لله عز وجل بالعبودية
وخلع الانداد وان الله عز وجل يؤخر ما يشاء ويقدم ما
يشاء وينسخ الشرايع والاحكام بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه
واله وسلم واحكامه في ذلك ونسخ الكتب لي بالقرآن من ذلك
وقال الصادق عليه السلم من زعم انه يبدو لله عز وجل
في شيء اليوم ولم يعلمه امس فابرأوا منه فمن زعم ان الله
عز وجل بدا له في شيء بدا ندامة فهو عندنا كافر بالله
العظيم واما قول الصادق عليه السلم ما بدا لله في شيء
كما بدا له في اسمعيل ابني فانه يقول ما ظهر الله في شيء
كما ظهر له في ابني اسمعيل اذ اخترمه قبلي ليعلم انه ليس
بامام بعدي

باب الاعتقاد في التناهي والجدال والمراء في الله عز وجل وفي دينه

قال الشيخ السعيد ابو جعفر رضي الله
عنه الجدال في الله منهي عنه لانه يؤدي الى ما لا يليق
به وسئل الصادق عليه السلم عن قول الله عز وجل

الي الله تع

وان الي ربك المنتهى فاذا انتهى الكلام فامسكوا وكان
الصادق عليه السلام يقول يا ابن آدم لو اكل قلبك طاير ما اشبعه
وبصرك لو وضع عليه خرق ابره لغطاه تريد ان تعرف
بهما ملكوت السموات والارض ان كنت صادقا فهذه
الشمس خلق من خلق الله عز وجل فان قدرت ان تملا
عينيك منها فهو كما تقول والجدال في جميع امور
الدين منهي عنه وقال امير المؤمنين علي صلوات الله عليه
من طلب الدين بالجدال تزندق وقال الصادق عليه السلام
يهلك اصحاب الكلام وينجو المسلمون ان المسلمين هم النجباء
واما الاحتجاج على المخالفين بقول الائمة عليهم السلام وبمعاني
كلامهم لمن يحسن ان يتكلم فمطلق وعلى من لا يحسن فمحظور
محرم وقال الصادق عليه السلام حاجوا الناس بكلامي فان
حاجوكم فانا المحجوج لا انتم وروي عنه عليه السلام انه
قال كلام في حق خير من سكوت على باطل وروي ان ابا الهذيل
قال لهشام بن الحكم اناظرك على انك ان غلبتني رجعت
الى مذهبك وان غلبتك رجعت الى مذهبي فقال
هشام ما انصفتني بل اناظرك على انني ان غلبتك رجعت

الي مذهبي

الي مذهبي وان غلبتني رجعت الي امامي **باب الاعتقاد
في اللوح والقلم** قال الشيخ السعيد ابو جعفر رضي الله
عنه اعتقادنا في اللوح والقلم انهما ملكان والله اعلم
باب الاعتقاد في الكرسي قال الشيخ السعيد ابو جعفر رضي
الله عنه اعتقادنا في الكرسي انه وعاء جميع الخلق والعرش
والسموات والارض وكل شيء خلقه الله عز وجل في الكرسي
وفي وجه آخر الكرسي هو العلم وقد سئل الصادق عليه
السلام عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات
والارض قال علمه **باب الاعتقاد في العرش**
قال الشيخ السعيد ابو جعفر رضي الله عنه اعتقادنا في العرش
انه جملة جميع الخلق والعرش في وجه آخر هو العلم
وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل الرحمن
على العرش استوى فقال استوى من كل شيء فليس شيء
اقرب اليه من شيء واما العرش الذي هو جملة جميع
الخلق فحملته ثمانية من الملائكة لكل واحد منهم ثمانية اعين
كل عين طباق الدنيا واحد منهم على صورة ابن آدم يسترزق
الله عز وجل لولد آدم وواحد منهم على صورة الثور يسترزق

الله للبهايم وواحد منهم على صورة الاسد يسترزق الله
للسباع وواحد منهم على صورة الديك يسترزق الله
عز وجل للطير وهم الآن هاؤلاي الاربعة فاذا كان يوم
القيامة صاروا ثمانية واما العرش الذي هو العلم فحملته
اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فاما الاربعة
الاولين فنوح وابرهيم وموسى وعيسى عليهم السلم
واما الاربعة الاواخر فمحمد وعلي والحسن والحسين
صلوات الله عليهم هكذا روي بالاسانيد الصحيحة عن الا
ايمة عليهم السلام في العرش وحملته وانما صاروا هاؤلاي
حملة العلم لان الانبياء الذين كانوا قبل نبينا صلى الله عليه واله
وسلم كانوا على شرايع الاربعة من الاولين نوح وابرهيم
وموسى وعيسى عليهم السلم ومن قبل هؤلاء الاربعة صارت
العلوم عليهم اليهم وكذلك صار العلم من محمد وعلي والحسن
والحسين عليهم السلم الى من بعد الحسين من الايمة عليهم
السلم

باب الاعتقاد في النفوس والارواح

قال الشيخ السعيد ابو جعفر رضي الله عنه اعتقادنا في النفوس
انها هي الارواح التي بها الحيوة وانها الخلق الاول

لقول النبي صلعم وآله وسلم ان اول ما ابدعه الله تبارك و
تع النفوس مقدسة مطهرة وانطقها بتوحيده ثم
خلق بعد ذلك ساير خلقه واعتقادنا فيها انها خلقت
للبقاء ولم تخلق للفناء لقول النبي صلى الله عليه واله وسلم
ما خلقتم للفناء بل خلقتم للبقاء وانما تنقلون من دار الى
دار وانها في الارض غريبة وفي الابدان مسجونة و
اعتقادنا فيها انها اذا فارقت الابدان فهي باقية منها
منعمة ومنها معذبة الى ان يردها الله عز وجل بقدرته
الى ابدانها وقال عيسى عليه السلم للحواريين بحق
اقول لكم انه لا يصعد الى السماء الا ما نزل منها وقال
عز وجل ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض
واتبع هواه فما لم يرفع منها الى الملكوت بقي يهوي في الها
وية وذلك ان الجنة درجات والنار دركات وقال
عز وجل تعرج الملايكة والروح اليه وقال عز وجل ان
المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر
وقال عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من

فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف
عليهم ولا هم يحزنون وقال عز وجل ولا تقولوا لمن يقتل
في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون وقال
الصادق عليه السلم ان الارواح جنود مجندة فما تعارف
منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقال عليه السلم ان الله
عز وجل آخا بين الارواح في الاظلة قبل ان تخلق الاجساد
بالفي عام فلو قد قام قايمنا اهل البيت ورث الاخ الذي
آخا بينهم في الاظلة ولم يورث الاخ في الولادة وقال
عليه السلم ان الارواح لتلتقي في الهواء فتتعارف وتتسايل
فاذا اقبل روح من الارض قالوا دعوه فقد افلت من هول
عظيم ثم يسايلوه ما فعل فلان وما فعل فلان فكلما قال
قد بقي رجوه ان يلحقهم وكلما قال قد مات قالوا هوى
هوى وقال عز وجل ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى
وقال عز وجل واما من خفت موازينه فامه هاوية
وما ادراك ما هيه نار حامية ومثل الدنيا وصاحبها
مثل البحر والملاح والسفينة وقال لقمان لابنه يا بني
ان الدنيا بحر عميق وقد هلك فيه عالم كثير فاجعل سفينتك

فيها الايمان

فيها الايمان بالله واجعل زادك فيها تقوى الله عز وجل
واجعل شراعها التوكل على الله فان نجوت فبرحمته و
ان هلكت فبذنوبك واشد ساعات ابن آدم ثلاث
ساعات يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث وقد سلم
الله عز وجل على يحيى بها فقال عز وجل وسلام عليه يوم
ولد ويوم يموت ويوم يبعث وقد سلم عيسى عليه السلم
فيها على نفسه فقال والسلم علي يوم ولدت ويوم اموت
ويوم ابعث حيا والاعتقاد في الروح انها ليس من
جنس البدن وانه خلق آخر لقول الله عز وجل ثم
انشاناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين
واعتقادنا في الانبياء والرسل والايمة صلوات الله
عليهم ان فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح
الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح المدرج
وفي المومنين اربعة ارواح روح الايمان وروح
القوة وروح الشهوة وروح المدرج وفي الكافرين
والبهايم ثلثة ارواح روح القوة وروح الشهوة ور
وح المدرج واما قول الله عز وجل يسئلونك عن الروح

قل الروح من امر ربي فانه خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل
كان مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ومع الائمة
عليهم السلم وهو من الملكوت وانا اصنف في هذا المعنى
كتابا اشرح فيه معاني هذه الجملة انشا الله تعالى

باب الاعتقاد في الموت

قال الشيخ السعيد ابو
جعفر رضى الله عنه قيل لامير المومنين علي بن ابي طالب
عليه السلم صف لنا الموت فقال على الخبير بها سقطتم
هو احد ثلثه امور ترد عليه اما بشارة بنعيم الابد واما
بشاره بعذاب الابد واما تحزين وتهويل وامر مبهم لا
يدري من اي الفرق هو واما وليّنا المطيع لامرنا فهو
المبشر بنعيم الابد واما عدونا المخالف علينا فهو المبشر
بعذاب الابد واما المبهم امره الذي لا يدري ما حاله
فهو المومن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤل اليه حاله
ياتيه الخبر مبهما محزونا ثم لن يسويه الله عز وجل باعدائنا
لكن يخرجه من النار بشفاعتنا فاعملوا واطيعوا ولا
تتكلوا ولا تستصغروا عقوبة الله عز وجل فان من المسرفين
من لا يلحقه شفاعتنا الا بعد عذاب ثلثمايه سنة وقيل

الحسين عليه

الحسين عليه السلم ما الموت الذي جهلوه قال اعظم سرور
يرد على المؤمنين اذا نقلوا عن دار النكد الى دار
نعيم الابد واعظم ثبور يرد على الكافرين اذا نقلوا عن
جنتهم الى نار لا تبيد ولا تنفد ولما اشتد الامر با
لحسين بن علي عليهما السلم نظر اليه من كان معه واذا هو
بخلافهم لانهم كلما اشتد الامر تغيرت الوانهم وار
تعدت فرايصهم ووجلت قلوبهم ووجبت وكان الحسين
عليه السلم وبعض من معه من خصايصه تشرق الوانهم
وتهدى جوارحهم وتسكن نفوسهم فقال بعضهم لبعض
انظروا لا يبالي بالموت فقال لهم الحسين عليه السلم
صبرا بني الكرام فما الموت الا قنطرة تعبر بكم عن البوس
والضر الى الجنان الواسعة والنعيم الدايم فايكم يكره
ان ينتقل من سجن الى قصر وما هو لاعدائكم الا كمن ينتقل
من قصر الى سجن وعذاب اليم ان ابي حدثني عن رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم ان الدنيا سجن المومن وجنة
الكافر والموت جسر هولاء الى جناتهم وجسر هولاء
الى جحيمهم ما كذبت ولا كذبت وقيل لعلي بن الحسين

عليه السلام ما الموت قال للمؤمن كنزع ثياب وسخة قملة وفك
قيود واغلال ثقيلة والاستبدال بافخر الثياب وا
طيبها روائح واوطئ المراكب وآنس المنازل وللكا
فر كخلع ثياب فاخرة والنقل عن منازل انيسة والا
ستبدال باوسخ الثياب واخشنها واوحش المنازل
واعظم العذاب وقيل لمحمد الباقر عليه السلام ما الموت
فقال هو النوم الذي ياتيكم كل ليلة لكنه طويل مدته
لا ينتبه منه الى يوم القيامة فمن رأى في نومه من
اصناف الفرح ما لا يقادر قدره ومن رأى في نومه من اصناف
الاهوال ما لا يقادر قدره فكيف حال فرح في النوم و
وجل فيه هذا هو الموت فاستعدوا له وقيل للصا
دق عليه السلام صف لنا الموت فقال للمؤمن كاطيب ريح
يشمه فينعس لطيبه وينقطع التعب والالم كله عنه وللكا
فر كلسع الافاعي ولدغ العقارب واشد قيل وان قوما
يقولون انه اشد من نشر المناشير وقرض بالمقاريض
ورضخ بالاحجار وتدوير قطب الارحية في الاحداق
قال هو كذلك على بعض الكافرين والفاجرين الا ترون

منهم من يعاين تلك الشدايد فذلكم الذي هو اشد من
هذا وهو اشد من عذاب الدنيا قيل فما بالنا نرى كافرا
يسهل عليه النزع فينطفي وهو يتحدث ويضحك ويتكلم
وفي المؤمنين من يكون ايضا كذلك وفي المؤمنين والكافر
ين من يقاسي عند سكرات الموت هذه الشدايد فقال
ما كان راحة للمؤمن هناك فهو من عاجل ثوابه وما كان
من شدة فتمحيصه من ذنوبه ليرد الاخرة نقيا طاهرا
نظيفا مستحقا لثواب الابد لا مانع له دونه وما كان من
سهولة هناك على الكافرين فليوفى اجر حسناته
في الدنيا ليرد الاخرة وليس له الا ما يوجب عليه العذاب
وما كان من شدة على الكافر هناك فهو ابتداء عقاب الله
عز وجل له بعد نفاذ حسناته ذلكم بان الله عز وجل عدل لا
يجور ودخل موسى ابن جعفر عليهما السلام على رجل وقد
غرق في سكرات الموت وهو لا يجيب احدا فقالوا له يا ابن
رسول الله وددنا لو علمنا كيف الموت وكيف حال صاحبنا
فقال الموت هو المصفاة يصفي المؤمنين من الذنوب فيكون
اجر الم لم تصبهم كفارة اجر وزر بقي عليهم ويصفي الكافرين

من حسناتهم فيكون اجر لذة او نعمة او راحة يلحقهم
هو اجر ثواب حسنة تكون لهم واما صاحبكم هذا فقد
تخلى من الذنوب تخليًا وصفى من الآثام تصفية وخلص
حتى نقي كما ينقى الثوب من الوسخ وصلح لمعاشرتنا اهل
البيت في دارنا دار الابد ومرض رجل من اصحاب
الرضا عليه السلم فعاده فقال كيف تجدك فقال لقيت
الموت بعدك يريد به ما لقيه من شدة مرضه فقال
كيف لقيته فقال شديدًا اليما فقال ما لقيته بل لقيت
ما ينذرك به ويعرفك بعض حاله انما الناس رجلان
مستريح بالموت ومستراح به منه فجدد الايمان بالله وبالو
لاية تكن مستريحًا ففعل الرجل ذلك والحديث طويل اخذنا
منه موضع الحاجة وقيل لمحمد بن علي بن موسى عليه السلم وما
بال هولاء المسلمين يكرهون الموت قال لانهم جهلوه فكر
هوه ولو عرفوه وكانوا من اولياء الله عز وجل حقًا لاحبوه
ولعلموا ان الآخرة خير لهم من الدنيا ثم قال يا عبد الله ما
بال الصبي والمجنون يمتنع من الدواء المنقي لبدنه والنا
في الالام عنه قال لجهلهم بنفع الدواء وقال والذي

بعث

بعث محمدًا بالحق نبيًا ان من قد استعد للموت حق الاستعداد
فهو انفع له من هذا الدواء لهذا المتعالج اما انهم لو عرفوا
ما يؤدي اليه الموت من النعيم لاستدعوه واحبوه اشد ما
يستدعي العاقل الحازم الدواء لدفع الآفات واجتلاب ا
لسلامات ودخل علي بن محمد عليهما السلم على مريض من اصحا
به وهو يبكي ويجزع من الموت فقال له يا عبد الله تخاف
من الموت لانك لا تعرفه ارايتك اذا اتسخت وتقذرت
وتاذيت من كثرت الوسخ والقذر عليك واصابك قروح
وجروح وجرب وعلمت ان الغسل في حمام يزيل عنك
ذلك كله اما تريد ان تدخله فتغسل ذلك عنك او ما
تكره ان تدخله فيبقى ذلك عليك قال بلى يا ابن رسول
الله قال فذلك الموت وهو ذلك الحمام وهو اخر ما بقي
عليك من تمحيص الذنوب وتنقيتك من سيئاتك واذا انت
وردت عليه وجاوزته فقد نجوت من كل هم وغم واذى
ووصلت الى سرور وفرح فسكن الرجل ونشط واستسلم
وغمض عين نفسه ومضى لسبيله وسئل الحسن بن
علي عليهما السلم عن الموت ما هو فقال هو التصديق بما لا

يكون حدثني بذلك ابي عن ابيه عن جده عن الصادق عليه السلم
قال ان المومن اذا مات لم يكن ميتاً وان الميت هو الكافر ان
الله عز وجل هو اخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
يعني المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن وجاء رجل الى النبي
صلعم واله وسلم فقال يا رسول الله مالي لا احب الموت
قال الك مال قال نعم قال فقدمته قال لا قال فمن ثم لا تحب
الموت وقال رجل لابي ذر رضي الله ما لنا نكره الموت
قال لانكم عمرتم الدنيا وخربتم الآخرة فتكرهون ان تنقلوا
من عمران الى خراب قيل له فكيف ترى قدومنا على الله
عز وجل قال اما المحسن كالغايب يقدم على اهله واما
المسيء فكالآبق يقدم على مولاه قال فكيف ترى حالنا عند
الله عز وجل قال اعرضوا اعمالكم على الكتاب ان الله عز وجل
يقول ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فقال الرجل
فاين رحمة الله فقال ان رحمة الله قريب من المحسنين

باب الاعتقاد في المسايلة في القبر

قال الشيخ ابو جعفر
رضي الله عنه اعتقادنا في المسايلة في القبر انها حق لابد
منها فمن اجاب بالصواب فروح وريحان في قبره وجنة

نعيم

نعيم في الاخرة ومن لم يجب بالصواب فله نزل من حميم في
قبره وتصلية جحيم في الاخرة واكثر ما يكون عذاب القبر من
النميمة وسوء الخلق والاستخفاف بالبول واشد ما
يكون عذاب القبر على المؤمن مثل اختلاج العين او شرطة
حجام ويكون ذلك كفارة لما بقي عليه من الذنوب التي لم
تكفرها الغموم والهموم والامراض وشدة النزع عند
الموت وان النبي صلى الله عليه واله كفن ام امير المومنين
فاطمة بنت اسد رضي الله عنها في قميصه بعد ما فرغ النساء
من غسلها وحمل جنازتها على عنقه فلم يزل تحت جنازتها
حتى اوردها قبرها ثم وضعها ودخل القبر واضطجع فيه
ثم قام فاخذها على يديه حتى وضعها في القبر ثم انكب عليها
طويلاً يناجيها ويقول لها ابنك ابنك ثم خرج وسوى
عليها ثم انكب على قبرها فسمعوه يقول لا اله الا الله اللهم
اني استودعها اياك ثم انصرف فقال له المسلمون يا رسول
الله انا رايناك فعلت اليوم اشياء لم تفعلها قبل اليوم
فقال اليوم فقدت ابا طالب ان كانت ليكون عندها الشيء
فتؤثرني به على نفسها وولدها واني ذكرت القيامة وان

بدل
كاسية

الناس يحشرون عراةً فقالت واسوأتاه فضمنت لها
ان يبعثها الله انسيةً وذكرت ضغطة القبر فقالت
واضعفاه فضمنت لها ان يكفيها الله عز وجل ذلك وكفنتها
بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك وانكببت عليها
فلقنتها ما تسأل عنه فانها سئلت عن ربها عز وجل
فقالت الله وسئلت عن رسولها فاجابت وسئلت عن
وليها وامامها فارتج عليها فقلت ابنك ابنك فقالت ذلك

باب الاعتقاد في الرجعة

قال الشيخ ابو جعفر رضي
الله عنه اعتقادنا في الرجعة انها حق وقد قال الله سبحانه
وتعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر
الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم كان هؤلاء سبعون
الف اهل بيت فكان يقع فيهم الطاعون كل سنةٍ فيخرج الا
غنياء لقوتهم ويبقى الفقراء لضعفهم فيقل الطاعون في الذين
يخرجون ويكثر في الذين يقيمون فيقول الذين يقيمون
لو خرجنا لما اصابنا الطاعون ويقول الذين يخرجون
لو اقمنا اصابنا كالذي اصابهم فاجتمعوا على ان يخرجوا من
بينهم اذا كان وقت الطاعون فخرجوا باجمعهم فنزلوا على

شاطئ بحرٍ فلما حلوا رحالهم ناداهم الله موتوا فماتوا جميعاً
ولبستهم المارة عن الطريق فبقوا بذلك ما شاء الله
عز وجل ثم مر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل يقال له ارميا
فقال يا رب لو شئت لاحييتهم فعمروا بلادك وولدوا
عبادك وعبدوك مع من يعبدك فاوحى الله تبارك
وتعالى اليه افتحب ان احييهم لك قال نعم يا رب فاحياهم
الله تعالى وبعثهم معه فهولاء ماتوا ورجعوا الى الدنيا ثم
ماتوا باجالهم وقال الله عز وجل او كالذي مر على قرية
وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها
فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت
يوماً او بعض يوم قال بل لبثت مائة عامٍ فانظر الى
طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك
آيةً للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها
لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير فهذا
مات مائة سنةٍ ثم رجع الى الدنيا وبقي فيها ثم مات باجله وهو
العزير وقال الله عز وجل في قصة المختارين من بني
اسرائيل من قوم موسى لميقات ربه ثم بعثناكم من بعد

تكم لعلكم تشكرون وذلك انهم لما سمعوا كلام الله عز وجل
قالوا لا نصدق به حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة
بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل
اذا رجعت اليهم فاحياهم الله عز وجل فرجعوا الى الدنيا
فاكلوا وشربوا ونكحوا النساء وولد لهم الاولاد وماتوا
بآجالهم وقال الله عز وجل لعيسى عليه السلم واذ
تخرج الموتى باذني فجميع الموتى الذين احياهم الله عز وجل
على يد عيسى رجعوا الى الدنيا وبقوا فيها ما بقوا ثم ماتوا
بآجالهم واصحاب الكهف لبثوا في كهفهم ثلثماية سنين وا
زدادوا تسعا ثم بعثهم الله عز وجل فرجعوا الى الدنيا
ليتساءلوا بينهم وقصتهم معروفة فان قال قايل ان الله
عز وجل يحسبهم ايقاظا وهم رقود قيل لهم انهم كانوا موتى قال
وقد قال الله عز وجل قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا
وان قالوا كذلك فانهم كانوا موتى ومثل هذا كثير فقد صح ان
الرجعة كانت في الامم السالفة وقال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم كلما كان في الامم السالفة يكون في هذه الامة
مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة فيجب على هذا الاصل

ان يكون

ان يكون في هذه الامة الرجعة وقد نقل مخالفونا انه اذا خرج
المهدي نزل عيسى ابن مريم عليه السلم فصلى خلفه ونزوله
الى الارض رجوعه الى الدنيا بعد موته لان الله عز وجل قال
اني متوفيك ورافعك الي وقال عز وجل وحشرناهم فلم
نغادر منهم احدا وقال عز وجل ويوم نحشر من كل امة
فوجا ممن يكذب باياتنا فاليوم الذي يحشر فيه الجميع
غير هذا اليوم الذي يحشر فيه الفوج وقال عز وجل وا
قسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت
بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني في
الرجعة وذلك انه يقول بعد ذلك ليبين لهم الذي
يختلفون فيه والتبيين يكون في الدنيا لا في الآخرة وساجرد
في الرجعة كتابا وابين في كيفيتها والادلة على صحة كونها
ان شاء الله تعالى والقول بالتناسخ باطل ومن دان به
فهو كافر لان التناسخ فيه ابطال الجنة والنار

باب الاعتقاد في البعث بعد الموت

قال الشيخ السعيد ابو جعفر رضي الله
عنه اعتقادنا في البعث بعد الموت انه حق وقال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم يا بني عبد المطلب ان الرايد لا يكذب

اهله والذي بعثني بالحق نبيا لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون
وما بعد الموت دار الا الجنه والنار وخلق جميع الخلق
وبعثهم على الله عز وجل كخلق وبعث نفس واحدة وذ
لك قوله تع ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحده باب
الاعتقاد في الحوض قال الشيخ السعيد ابو جعفر رضى الله
عنه اعتقادنا في حوض النبي صلعم حق وان عرضه ما
بين ايلة وصنعا وان فيه اباريق عدد نجوم السماء وان
الساقي عليه يوم القيمه امير المومنين علي بن ابي طالب عليه
السلم يسقي منه اولياه ويذود عنه اعداوه ومن شرب
منه شربة لم يظما بعدها ابدا وقال النبي صلعم واله
وسلم ليختلجن قوم من اصحابي دوني وانا على الحوض
فيوخذ بهم ذات الشمال فاقول اصحابي اصحابي فيقال لي
انك لا تدري ما احدثوا بعدك باب الاعتقاد في
الشفاعه قال الشيخ ابو جعفر رضى الله عنه اعتقادنا في
الشفاعه انها لمن ارتضى الله دينه من اهل الكباير والصغاير
فاما التايبون من الذنوب فغير محتاجين الى الشفاعة و
قال النبي صلى الله عليه واله وسلم من لم يومن بشفاعتي

فلا اناله الله شفاعتي وقال عليه السلم لا شفيع انجح من التوبة
والشفاعه للانبياء والاوصياء والمؤمنين والملايكه ومن
المومنين من يشفع في مثل ربيعه ومضر واقل المومنين
شفاعةً من يشفع لثلثين انسانًا والشفاعة لا تكون
لاهل الشرك والشك ولا لاهل الكفر والجحود بل تكون للمذنبين
من اهل التوحيد قلت واين اهل التوحيد في زماننا ورابعة
العدوية تقول في زمانها لكل الى معبود مطاع امره
دون الاله وتدعي التوحيد فلله درها من جارية علت
على الرجال باب الاعتقاد في الوعد والوعيد قال
الشيخ السعيد ابو جعفر رضى الله عنه اعتقادنا في الوعد
والوعيد ان من وعده الله عز وجل على عمل ثوابا فهو منجزه
له ومن اوعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار فان عذبه فبعدله
وان عفا عنه فبفضله وما الله بظلام للعبيد وقد قال
الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء باب الاعتقاد فيما يكتب على العبد
قال الشيخ السعيد ابو جعفر رضى الله عنه واعتقادنا
في ذلك انه ما من عبد الا وملكان موكلان به يكتبان عليه

جميع اعماله ومن هم بحسنة ولم يعملها كتب له حسنة فان
عملها كتبت له عشر حسنات فان هم بسيئة لم يكتب عليه
حتى يعملها فاذا عملها كتب عليه واحدة واعلم ان يكتبان
كل شيء حتى يكتبان النفخ في الرماد قال الله عز وجل وان عليكم
لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ومر امير المومنين
عليه السلم برجل يتكلم بفضول الكلام فقال له يا هذا انك تملي
على ملكيك كتابا الى ربك فتكلم فيما يعنيك ودع ما لا يعنيك
وقال عليه السلم لا يزال الرجل المسلم يكتب محسنا ما دام ساكتا
فاذا تكلم كتب محسنا او مسيئا وموضع الملكان من ابن ادم
الشدقان صاحب اليمين يكتب الحسنات وصاحب الشمال
يكتب السيئات وملكا النهار يكتبان عمل العبد في النهار
وملكا الليل يكتبان عمل الليل باب الاعتقاد في العدل
قال الشيخ السعيد ابو جعفر رضي الله عنه ان الله تبارك
وتعالى امرنا بالعدل وعاملنا بما هو فوقه وهو التفضل
وذلك انه قال عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها والعدل هو ان يثيب
على الحسنة حسنة وعلى السيئة سيئة وقال النبي صلى الله عليه

واله وسلم

وآله وسلم لا يدخل الجنة احد بعمله ولا ينجو احد من النار بعمله
قيل له وانت يا رسول الله قال نعم الا ان يتغمدني الله برحمة
منه يقولها ثلاثا باب الاعتقاد في الاعراف
قال الشيخ السعيد ابو جعفر رضي الله عنه اعتقادنا في الاعراف
انه سور بين الجنة والنار وعليه رجال يعرفون
كلا بسيماهم والرجال هم النبي واوصياؤه صلوات الله عليهم
لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من
انكرهم وانكروه وعند الاعراف المرجون لامر الله اما يعذبهم
واما يتوب عليهم باب الاعتقاد في الصراط
قال الشيخ السعيد ابو جعفر رضي الله عنه اعتقادنا
في الصراط انه حق وانه جسر جهنم وعليه ممر جميع
الخلق قال الله عز وجل وان منكم الا واردها كان على ربك حتما
مقضيا والصراط في وجه اخر اسم حجج الله عز وجل فمن عرفهم في
الدنيا واطاعهم اعطاه الله تع يوم القيمة جوازا على الصراط
الذي هو جسر جهنم وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم
لعلي عليه السلم يا علي اذا كان يوم القيمة اقعد انا وانت وجبرئيل
على الصراط فلا يجوز على الصراط الا من معه براءة بولايتك

باب الاعتقاد في العقبات على طريق المحشر قال الشيخ السعيد
ابو جعفر رضي الله عنه اعتقادنا في ذلك ان هذه العقبات
اسم كل عقبة اسم فرض او امر او نهي فمتى انتهى الانسان
الى عقبة اسمها فرض وكان قد قصر في ذلك الفرض
حبس عندها وطولب بحق الله تعالى فان خرج منه بعمل
صالح قدمه او برحمة تتداركه نجا منها الى عقبة اخرى
فلا يزال يدفع من عقبة الى عقبة ويحبس عند كل
عقبة فيسأل عما قصر فيه من معنى اسمها فان سلم من
جميعها انتهى الى دار البقاء فيحيى حيوة لا موت فيها
ابدا ويسعد سعادة لا شقاوة بعدها ابدا ويسكن
جوار الله مع انبيائه وحججه والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن ذلك رفيقا وان حبس على
عقبة فطولب بحق قصر فيه فلم ينجه عمل صالح قدمه
ولا ادركته من الله عز وجل رحمة زلت به قدمه
عن العقبة فهوى في نار جهنم نعوذ بالله منها وهذه
العقبات كلها على الصراط اسم عقبة منها الولاية يوقف
الخلائق عندها ويسألون عن ولاية امير المؤمنين والا

يمة من

يمة من بعده عليهم السلم فمن اتى بها جاز ونجا ومن لم يات
بها بقي فهوى وذلك قول الله عز وجل وقفوهم انهم
مسئولون واسم عقبة منها المرصاد وهو قوله تعالى
ان ربك لبالمرصاد ويقول الله عز وجل وعزتي وجلالي
لا يجوزني ظلم ظالم واسم عقبة منها الرحم واسم عقبة
الامانة واسم عقبة الصلوة وباسم كل فرض او امر او
نهي عقبة يحبس عندها العبد ويسأل **باب الاعتقاد
في الحساب والموازين** قال الشيخ السعيد ابو جعفر رضي
الله عنه اعتقادنا في الحساب انه حق منه ما يتولاه
الله عز وجل ومنه ما يتولاه حججه فحساب الانبياء والائمة
صلوات الله عليهم يتولاه الله عز وجل ويتولى كل نبي
حساب اوصيائه ويتولى الاوصياء حساب الامم والله
تع الشهيد على الانبياء والرسل وهم الشهداء على الائمة
والائمة شهداء على الناس وذلك قول الله عز وجل لتكو
نوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
وقوله عز وجل فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا
بك على هؤلاء شهيدا وقوله عز وجل افمن كان على بينة

من ربه ويتلوه شاهد منه يعني بالشاهد امير المومنين
عليه السلم لقول النبي صلم انا وعلي من نور واحد ولا يؤدي
عني الا علي ولا يؤدي عن علي الا انا وقوله عز وجل ان الينا
ايابهم ثم ان علينا حسابهم وسئل الصادق عليه السلم عن
قوله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيمه فلا
تظلم نفس شيا قال الموازين الانبياء والاوصياء ومن
الخلق من يدخل الجنه بغير حساب فاما السوال فهو واقع
علي جميع الخلق لقول الله عز وجل فلنسالن الذين ارسل
اليهم ولنسالن المرسلين يعني عن الدين فاما عن الذنب
فلا يسال عنه الا من يحاسب قال الله عز وجل فيومئذ
لا يسال عن ذنبه انس ولا جان يعني من شيعة النبي
صلى الله عليه واله وسلم والايمة عليهم السلم خاصة دون
غيرهم كما ورد في التفسير وكل محاسب معذب ولو
بطول الوقوف ولا ينجو من النار ولا يدخل الجنة
احد بعمله الا برحمة الله عز وجل وان الله تعالى يخاطب
عباده من الاولين والاخرين على حساب عملهم مخاطبة
واحدة يسمع منها كل واحد قضيته دون غيره ويظن انه

المخاطب

المخاطب دون غيره لا يشغله عز وجل مخاطبة عن مخاطبة
ويفرغ من حساب الاولين والاخرين في مقدار نصف ساعة
من ساعات الدنيا ويخرج الله عز وجل لكل انسان كتابا يلقاه
منشورا ينطق عليه بجميع اعماله لا يغادر كبيرة الا احصا صغيرة ولا
ها فيجعله حسيب نفسه والحاكم عليها بان يقال اقرا كتا
بك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ويختم الله عز وجل
على افواه قوم ويستشهد ايديهم وارجلهم وجميع جوارحهم
بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا
الله الذي انطق كل شي وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون
وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا
جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما كنتم تعملون و
سا شرح كيفية وقوع الحساب في كتاب حقيقة المعاد
ان شا الله تعالي باب الاعتقاد في الجنة والنار
قال الشيخ السعيد ابو جعفر رضي الله عنه اعتقادنا في
الجنة انها دار البقاء ودار السلام لا موت فيها ولا هرم
ولا سقم ولا مرض ولا آفه ولا زمانه ولا غم ولا هم ولا
حاجه ولا فقر وانها دار الغنا والسعاده ودار المقامة

وكرامة لا يمس اهلها فيها نصب ولا لغوب لهم فيها ما
تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم (وهم) فيها خالدون وانها
دار اهلها جيران الله واحباؤه واولياؤه واهل كرامته
وهم انواع على مراتب منهم المتنعمون بتسبيح الله عز وجل و
تقديسه وتكبيره في جملة ملائكته ومنهم المتنعمون بانواع
المآكل والمشارب والفواكه والارائك وحور العين
واستخدام الولدان المخلدون والجلوس على النمارق و ا
لزرابي ولباس السندس الاخضر والحرير كل منهم يتلذذ
بما يشتهي ويريد على حسب ما تعلقت همته عليه و
يعطى ما عند الله من امله وقال الصادق عليه السلام
ان الناس يعبدون الله عز وجل (اجلة) على ثلاثة اصناف فصنف
منهم يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة التجار و
صنف يعبدونه خوفا من ناره فتلك عبادة العبيد (الخدام) و
صنف يعبدونه حبا له فتلك عبادة الكرام الاحرار
وهم الامناء وذلك قوله عز وجل وهم من فزع يومئذ امنون
واعتقادنا في النار انها دار الهوان ودار الانتقام من
اهل الكفر والعصيان ولا يخلد فيها الا اهل الكفر والشرك

فاما المذنبون من اهل التوحيد فانهم يخرجون من النار
بالشفاعة التي تنالهم والرحمة التي تدركهم وروي
انه لا يصيب احدا من اهل التوحيد الم في النار اذا دخلوها
وانهم يالمون عند الخروج منها فيكون ذلك الالم جزاء
بما كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد واهل النار
هم المساكين حقا لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم
من عذابها لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما
وغساقا ان استطعموا اطعموا من الزقوم وان استغاثوا
يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب
وساءت مرتفقا ينادون من مكان بعيد ربنا اخرجنا
منها فان عدنا فانا ظالمون فيمسك الجواب عنهم حينا
وقيل بعد اربعين عاما ثم يقال لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون

ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون وروي
انه يامر الله تبارك وتعالى برجال الى النار فيقول
لمالك قل للنار لا تحرقي لهم اقداما فقد كانوا يمشون بها
الى المساجد ولا تحرقي لهم ايديا فانهم كانوا يرفعونها الى بالدعاء

ولا تخرج لهم الألسنة فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن ولا تحرق
لهم وجوهًا فقد كانوا يسبغون الوضوء فيقول لهم مالك يا
أشقيا ما كان حالكم فيقولون كنا نعمل لغير الله فقيل لنا
خذوا ثوابكم ممن عملتم له واعتقادنا في الجنة والنار أنهما
مخلوقتان وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد دخل الجنة ورأى
النار واعتقادنا أنه لا يخرج أحد من الدنيا حتى يرى
مكانه من الجنة أو من النار والمؤمن لا يخرج من الدنيا
إلا بعد أن يرفع الدنيا كأحسن ما رآها ويرفع مكانه
في الآخرة ثم تخير المختار الآخرة فحينئذ يقبض روحه وفي العادة
أن يقول الناس فلان يجود بنفسه ولا يجود الإنسان
بشيء إلا عن طيبة نفسه غير مجبور ولا مقهور ولا مكره
وأن المؤمن لا يموت إلا برضاه وذلك إذا صح إيمانه وأما
جنة آدم فهي جنة من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس و
تغيب وليست بجنة الخلد ولو كانت جنة الخلد لما خرج
منها أبدًا واعتقادنا أن بالثواب يخلد أهل الجنة في الجنة
وأهل النار في النار وما من أحد يدخل الجنة حتى يعرض
عليه مكانه من النار فيقال له هذا مكانك الذي لو عصيت

الله كنت

الله لكنت فيه وما من أحد يدخل النار حتى يعرض عليه مكانه
من الجنة فيقال له هذا مكانك الذي لو أطعت الله
عز وجل لكنت فيه فيورث هؤلاء منازل هؤلاء وهؤلاء
منازل هؤلاء وذلك قوله تعالى أولئك هم الوارثون
الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وأقل المؤمنين
منزلة في الجنة من له مثل ملك الدنيا عشر مرات

قال الشيخ السعيد أبو جعفر رضي الله عنه
اعتقادنا في ذلك أن بين عيني إسرافيل لوح فإذا أراد الله
عز وجل أن يتكلم بالوحي ضرب اللوح جبين إسرافيل فينظر فيه
ويقرأه ويلقيه إلى ميكائيل ويلقيه ميكائيل إلى جبرئيل ويلقيه
جبرئيل إلى الأنبياء عليهم السلام وأما الغشية التي كانت
تأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى يثقل ويعرق
فإن ذلك كان يكون منه عند مخاطبة الله عز وجل إياه فأما
جبرئيل فإنه كان لا يدخل على النبي صلى الله عليه وآله حتى يستأذنه
إكرامًا له وكان يقعد بين يديه قعدة العبد
قال الشيخ السعيد أبو جعفر رضي الله عنه

اعتقادنا في ذلك ان القرآن نزل في شهر رمضان في ليلة القدر
جملة واحدة الى البيت المعمور ثم نزل من البيت المعمور في مدة
عشرين سنه وان الله تبارك وتعالى اعطى نبيه العلم جملة
ثم قال له ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه
وقال عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا
جمعه وقرانه فاذا قراناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه
قال الشيخ السعيد ابو جعفر رضي
الله عنه اعتقادنا في القرآن انه كلام الله ووحيه وتنزيله
وكتابه وقوله وانه لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه تنزيل من حكيم حميد وانه القصص الحق وانه قول
فصل وما هو بالهزل وان الله عز وجل محدثه ومنزله
وربه وحافظه والمتكلم به
وهذا الباب ينبغي بعد باب
الاعتقاد في مبلغ القرآن لانه مقدم عليه في نسخة الاصل المنقول
منها وهو الاصح قال الشيخ السعيد ابو جعفر رضي
الله عنه اعتقادنا في الانبيا والحجج والرسل والملائكة عليهم ا
لسلم انهم افضل من الملائكة وقول الملائكة لله عز وجل لما قال

لهم اني

لهم اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك هو تمني فيها
لمنزلة ادم ولم يتمنوا الا منزلة فوق منزلتهم والعلم يوجب
فضيلة قال الله عز وجل وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم
على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين
قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم
قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال
الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون
وما كنتم تكتمون هذا كله يوجب تفضيل ادم على الانبيا وهو
نبي لهم لقول الله عز وجل له انبئهم باسمائهم ومما يثبت
تفضيل ادم على الملائكة امر الله عز وجل لهم بالسجود لا
دم وقوله عز وجل فسجد الملائكة كلهم اجمعون ولم يامرهم
الله تع بالسجود الا لمن هو اعظم وافضل وكان سجودهم
لله عز وجل وطاعة لادم واكراما لما اودع في صلبه من ارواح
الانبيا والائمة عليهم السلم وقال النبي صلى الله عليه
انا افضل من جبرئيل وميكائيل واسرافيل ومن جميع ا
لملائكة المقربين وانا خير البرية وسيد ولد آدم واما

قول الله عز وجل لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة
المقربون فليس ذلك بموجب تفضيلهم على عيسى وانما
قال الله عز وجل ذلك لان الناس منهم من كان يعتقد ان
الربوبية لعيسى ويتعبد له صنف من النصارى ومنهم
من عبد الملائكة وهم الصابئون وغيرهم فقال الله عز وجل
لن يستنكف المعبودون دوني ان يكونوا عبيدا لي والملائكة
الروحانيون معصومون لا يعصون الله ما امرهم و
يفعلون ما يؤمرون لا ياكلون ولا يشربون ولا يالمون
ولا يسقمون ولا يشيبون ولا يهرمون طعامهم وشرابهم
التقديس والتسبيح وعيشهم من نسيم العرش وتلذذ
هم بانواع العلوم خلقهم الله عز وجل بقدرته انوارا وا
رواحا كما شاء واراد وكل صنف منهم يحفظ نوعا من انواع
ما خلق الله وقلنا بتفضيل من فضله الله عليهم لان العاقبة
التي يصيرون اليها اعظم وافضل من حال الملائكة

باب الاعتقاد في مبلغ القران وهو مقدم على سائر الانبياء والحج

قال الشيخ ابو
جعفر رضي الله عنه اعتقادنا في ان القران انزله الله عز وجل
على نبيه محمد صلى الله عليه واله وسلم هو ما بين الدفتين وهو ما

في ايدي الناس ليس باكثر منه ومبلغ سوره عند الناس
مائة واربعة عشر سورة وعندنا ان الضحى والم نشرح
لك صدرك سورة واحدة ولايلاف والم تر سورة واحدة
ومن نسب الينا انا نقول انه اكثر من ذلك فهو كاذب وما
روي في ثواب كل سورة من القران وثواب من ختم القران
كله وجواز قراءة سورتين في ركعة نافلة والنهي عن
القران بين سورتين في ركعة فريضة تصديقا لما قلناه
في امر القران فان مبلغه ما في ايدي الناس وكذلك ما
روي من النهي عن قراءة القران كله في ليلة واحدة وانه
لا يجوز ان يختم في اقل من ثلاثة ايام تصديقا لما قلناه
ايضا بل نقول انه قد نزل من الوحي الذي ليس بقران ما لو
جمع الى القران كان مبلغه مقدار سبعة عشر الف آية
وذلك مثل قول جبرئيل للنبي صلى الله عليه واله ان الله
عز وجل يقول لك دار خلقي ومثل قوله اتق شحناء
الناس وعداوتهم ومثل قوله عش ما شئت فانك
ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت
فانك ملاقيه وشرف المومن صلاته بالليل وعزه كف

اذى عن الناس وقوله النبي صلى الله عليه واله ما زال
جبرئيل يوصيني بالسواك حتى ظننت انه فريضة وما
زال يوصيني بالجار حتى ظننت انه يورثه وقال ما زال
يوصيني بالمراة حتى ظننت انه لا ينبغي طلاقها وما زال
يوصيني في المملوك حتى ظننت انه سيضرب له اجلاً يعتق به
ومثل قول جبرئيل حين فرغ من غزاة الخندق يا محمد ان
الله عز وجل يامرك ان لا تصلي العصر الا في بني قريظة
ومثل قوله امرني ربي بمداراة الناس كما امرني باداء الفرا
يض ومثل قوله انا معاشر الانبياء امرنا ان لا نكلم الناس
الا على قدر عقولهم ومثل قوله عليه السلام ان جبرئيل اتاني
من قبل ربي بامر قرت به عيني وفرح له قلبي قال ان الله
عز وجل يقول ان عليا امير المومنين وقايد الغر المحجلين
ومثل قوله نزل علي جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل قد
زوج عليا فاطمة عليها السلام من فوق عرشه واشهد
على ذلك ملايكته فزوجها في الارض واشهد على ذلك خيار
امتك ومثل هذا كثير كله وحي وليس بقرآن ولو كان قرانا كان
مقرونا اليه موصولا به غير مفصول عنه كما قال امير ا

المومنين

لمومنين علي عليه السلام لما جمعه فلما جاءهم به قال هذا كتاب
ربكم كما انزل على نبيكم لم يزد فيه حرف واحد ولم ينقص منه حرف
واحد قالوا لا حاجة لنا فيه عندنا مثل الذي عندك فانصرف
وهو يقول فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس
ما يشترون وقال الصادق عليه السلام القران نزل وهو
واحد من عند واحد على واحد ولكن له اختلاف وقع من جهة
الرواة وكلما كان في القران مثل قوله عز وجل لئن اشركت ليحبطن
عملك ولتكونن من الخاسرين ومثل قوله ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر ومثل قوله فلولا ان ثبتناك لقد كدت تركن
اليهم شيا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات
وما اشبه ذلك فاعتقادنا فيه انه انزل باياك اعني واسمعي يا
جارة وكلما كان في القران اوفصاحبه فيه بالخيار وكلما كان
في القران يا ايها الذين امنوا فانه في التورية يا ايها المساكين
وما من اية اولها يا ايها الذين امنوا الا وامير المومنين علي بن
ابي طالب عليه السلم اميرها وقايدها وشريفها واولها وما
من اية تسوق الى الجنة الا وهي في النبي والايمة عليهم السلم
وفي اشياعهم واتباعهم وما من اية تسوق الى النار الا وهي

في اعدايهم ومخالفيهم وان كانت الايات في ذكر الاولين فما كان
منها في خير فهو جار في اهل الخير وما كان من شر فهو جار في
اهل الشر وليس في الاخيار خير من النبي صلى الله عليه وآله
ولا في الاوصياء افضل من علي وهو وصيه عليه السلم وما في الا
مم افضل من هذه الامة يعني شيعة اهل بيته في الحقيقه
دون غيرهم ولا في الاشرار اشر من اعدايهم والمخالفين لهم تمت

باب الاعتقاد في عدد الانبياء والاوصياء عليهم السلم

قال الشيخ السعيد ابو جعفر رضي الله عنه اعتقادنا في عددهم انهم
مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي ومائة الف وصي واربعة
وعشرون الف وصي لكل نبي منهم وصي اوصى اليه بامر الله عز وجل
نعتقد فيهم انهم جاؤا بالحق من عند الله وان قولهم قول الله
وامرهم امر الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله
عز وجل وانهم عليهم السلم لم ينطقوا الا عن الله عز وجل وعن و
حيه وان سادات الانبياء خمسه الذين دارت عليهم الرحا
وهم اصحاب الشرايع وهم اولوا العزم نوح وابرهيم وموسى
وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم وان محمدا صلى الله عليه وآله
سيدهم وافضلهم وانه جاء بالحق وصدق المرسلين والذين

كذبوه ذايقوا العذاب الاليم وان الذين امنوا به وعزروه و
نصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون
ويجب ان نعتقد ان الله عز وجل لم يخلق خلقا افضل من محمد
والايمة عليهم السلم وانهم احب الخلق الى الله عز وجل واكرمهم
واولهم اقرارا به لما اخذ الله ميثاق النبيين في الذره واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وان الله عز وجل بعث نبيه صلى
الله عليه وآله الى الانبياء في الذر وان الله عز وجل اعطى كل نبي
على قدر معرفته بنبينا صلى الله عليه وآله وسبقه الى الاقرار
ونعتقد ان الله تبارك وتعالى خلق جميع ما خلق له ولاهل
بيته عليهم السلم وانهم لولاهم لما خلق الله السماء ولا الارض
ولا الجنه ولا النار ولا ادم ولا حواء ولا الملايكه ولا شيئا
مما خلق صلوات الله عليهم اجمعين واعتقادنا ان حجج الله عز وجل
على خلقه بعد نبيه محمد صلى الله عليه وعلى اله الايمه الاثنا عشر
اولهم امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم ثم الحسن ثم الحسين ثم
علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن
موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم الحجة القايم صاحب
الزمان خليفة الله في ارضه صلوات الله عليهم اجمعين

واعتقادنا فيهم انهم اولوا الامر الذين امر الله عز وجل بطاعتهم
وانهم الشهداء على الناس وانهم ابواب الله والسبل اليه والا
دلة عليه وانهم عيبة علمه وتراجمة وحيه واركان توحيده وانهم
معصومون من الخطاء والزلل وانهم الذين اذهب الله عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا وان لهم المعجزات والدلايل وانهم
امان اهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء وان مثلهم في
هذه الامة كسفينة نوح من ركبها نجا وكباب حطة وانهم
عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
ونعتقد ان حبهم ايمان وبغضهم كفر وان امرهم امر الله و
نهيهم نهيه وطاعتهم طاعته ومعصيتهم معصيته وولي الله
وليهم وعدو الله عدوهم ونعتقد ان الارض لا تخلو من حجة
لله على الخلق ظاهر وخافي مغمور ونعتقد ان حجة الله في ارضه
وخليفته على عباده في زماننا هو القايم المنتظر بن الحسن بن علي
الى اخرهم وانه هو الذي اخبر به النبي صلى الله عليه واله وسلم
عن الله عز وجل باسمه ونسبه وانه هو الذي يملا الارض
قسطا وعدلا كما مليت ظلما وجورا وانه هو الذي يظهر الله
به دينه على الدين كله ولو كره المشركون وانه هو الذي يفتح الله

على يديه

على يديه مشارق الارض ومغاربها حتى لا يبقى في الارض
مكان الا ينادي فيه بالاذان ويكون الدين كله لله وانه هو
المهدي الذي اخبر النبي صلى الله عليه واله به انه اذا خرج نزل عيسى
بن مريم عليه السلم فصلى خلفه ويكون اذا صلى خلفه مصليا
خلف رسول الله صلى الله عليه لانه خليفته ونعتقد انه لا
يكون القايم غيره باق في غيبته لان النبي صلعم والايمة عليهم
باسمه ونسبه نصوا وبه بشروا صلوات الله عليه وعليهم اجمعين
وقد اخرجت هذا الفصل في كتاب الهدايه باب
الاعتقاد في العصمه قال الشيخ السعيد ابو جعفر رضي الله
عنه اعتقادنا في الانبياء والرسل والايمة صلوات
الله عليهم انهم معصومون مطهرون من كل دنس وانهم لا
يذنبون ذنبا كبيرا ولا صغيرا ولا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون ومن نفى العصمة عنهم في شي من احوا
لهم فقد جهلهم واعتقادنا فيهم انهم الموصوفون بالكمال وا
لتمام والعلم من اوايل امورهم الى اخرها لا يوصفون في شي
من احوالهم بنقص ولا عصيان ولا جهل باب الاعتقاد
في الغلاة والمفوضه قال الشيخ السعيد ابو جعفر رضي الله عنه

اعتقادنا في الغلاة والمفوضة انهم كفار بالله جل جلاله وانهم شر من اليهود
والنصارى والمجوس والقدريه والحروريه ومن جميع اهل
البدع والاهواء المضلة وانه ما صغر الله جل جلاله تصغيرهم
شي وقال الله جل وعلا ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب
والحكم والنبوه ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون
الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم
تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا الملايكه والنبيين اربابا ايا
مركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون وقال عز وجل لا تغلوا في
دينكم واعتقادنا في النبي صلى الله عليه واله انه سُمّ في غزاة خيبر
فما زالت هذه الاكله تعاوده حتى قطعت ابهره فمات
الابهر الظهر
منها وامير المومنين عم قتله عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله
ودفن بالغري والحسن بن علي سمته امراته جعده بنت
الاشعث الكندي لعنهما الله فمات في ذلك وان الحسين
قتل بكربلا قتله سنان بن انس النخعي لعنه الله وعلي بن الحسين
سمه الوليد بن عبد الملك فقتله والباقر محمد سمه ابرهيم
بن الوليد فقتله والصادق جعفر سمه المنصور فقتله و
موسى بن جعفر سمه هرون الرشيد فقتله والرضا علي قتله المامون بالسم

موت بالسم

مون بالسم وابو جعفر محمد الثاني قتله المعتصم بالسم وعلي بن محمد ع
قتله المتوكل بالسم والحسن بن علي ع قتله المعتضد بالسم واعتقاد
نا ان ذلك جرى عليهم على الحقيقة وانه ما شبه امرهم الا
كما يزعمه من يتجاوز الحد فيهم من الناس بل شاهدوا قتله على
الحقيقة والصحة لا على الخيال والحيلولة ولا على الشك والشبه
فمن زعم انهم شبهوا او احد منهم فليس من ديننا على شي ونحن منه
براء وقد اخبر النبي صلى الله عليه والائمة عليهم السلم انهم يقتلون
فمن قال انهم لم يقتلوا فقد كذبهم ومن كذبهم فقد كذب الله عز وجل
وكفر به وخرج به عن الاسلام ومن يبتغ غير الاسلام دينا
فلن يقبل منه وهو في الاخره من الخاسرين وكان الرضا ع يقول
في دعايه عليه السلم اللهم اني بري اليك من الحول والقوة ولا
حول ولا قوة الا بك اللهم اني اعوذ بك وابرا اليك من
الذين ادعوا لنا ما ليس لنا بحق اللهم اني ابرا اليك من الذ
ين قالوا فينا ما لم نقله في انفسنا اللهم لك الخلق ومنك الرزق
واياك نعبد واياك نستعين اللهم انت خالقنا وخالق ابائنا
الاولين وابائنا الاخرين اللهم لا تليق الربوبية الا بك ولا
تصلح الالهية الا لك فالعن النصارى الذين صغروا عظمتك ع

والمغن المضاهيين لقولهم من بريتك اللهم انا عبيدك وابناء عبيدك
لا نملك لانفسنا نفعًا ولا ضرًا ولا حيوة ولا نشورًا اللهم من
زعم انا ارباب فنحن منه براء ومن زعم ان علينا الينا الخلق
وعلينا الرزق فنحن منه براء كبراة عيسى بن مريم من النصارى
اللهم انا لم ندعهم لما يزعمون فلا تواخذنا بما يقولون واغفر لنا
ما يدعون ولا تذر على الارض منهم ديارا انك ان تذرهم يضلوا
عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا وروى عن زرارة
انه قال قلت للصادق عليه السلم ان رجلا من ولد عبد الله بن
سبا يقول بالتفويض فقال وما التفويض فقلت يقول
ان الله تبارك وتعالى خلق محمدا وعليا وفوض اليهما فخلقا
ورزقا واماتا واحييا فقال عليه السلم كذب العدو لله اذا
انصرفت اليه فاتل عليه الاية التي في سورة الرعد ام
جعلوا لله شركا خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله
خالق كل شي وهو الواحد القهار فانصرفت الى الرجل فاخبرته
فكانى لقمته حجرا او قال فكانما خرس وقد فوض الله عز وجل
الى نبيه صلى الله عليه واله من امر دينه فقال عز وجل ما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقد فوض ذلك الى الا

ىمة عليهم

فرغت من ذكر صلاح

ىمة عليهم السلم وعلامة المفوضة والغلاة واصنافهم نسبتهم مشايخ
قم وعلمايهم الى القول بالتقصير وعلامة الحلاجية من الغلاة دعوى
التجلي بالعبادة مع تركهم الصلاة وجميع الفرايض دعوى المعرفة
باسماء الله العظمى ودعوى انطباع الجن لهم وان الولي اذا خلص
وعرف مذهبهم فهو عندهم افضل من الانبياء عليهم السلم ومن
علامتهم دعوى علم الكيميا ولا يعلموا منه الا الدغل وتنفيق
الشبه والرصاص على المسلمين باب الاعتقاد في الظالمين
قال الشيخ السعيد ابو جعفر رضي الله عنه اعتقادنا فيهم انهم
ملعونون والبراة منهم واجبة قال الله عز وجل ومن اظلم ممن
افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد
هاولاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين الذين
يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالاخرة هم كافرون
قال ابن عباس رضي الله عنه في تفسير هذه الاية ان سبيل الله
في هذا الموضع هو علي بن ابي طالب عليه السلم والايمة في كتاب
الله عز وجل امامان امام هدى وامام ضلالة قال الله عز
وجل وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا وقال
عز وجل في ايمة الضلالة وجعلناهم ايمة يدعون الى النار ويوم

القيامة لا ينصرون وأئمتهم وأتباعهم وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة
ويوم القيمة هم من المقبوحين ولما نزلت هذه الآية واتقوا
فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال النبي صلى الله
عليه وآله من ظلم عليا مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي
ونبوة الانبياء من قبلي ومن تولى ظالما فهو ظالم قال الله عز وجل
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا
الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون وقال
عز وجل ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم
الظالمين وقال عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب
الله عليهم وقال عز وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الا
خر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم
او اخوانهم او عشيرتهم وقال عز وجل ولا تركنوا الى الذين ظلموا
فتمسكم النار والظلم هو وضع الشيء في غير موضعه فمن ادعى
الامامة وليس بامام فهو الظالم الملعون ومن وضع الامامة
في غير اهلها فهو ظالم ملعون وقال النبي صلى الله عليه واله
من جحد عليا امامته من بعدي فكانما جحد نبوتي ومن جحد
نبوتي فقد جحد الله ربوبيته وقال النبي صلى الله عليه واله لعلي ع

يا علي انت

يا علي انت المظلوم بعدي من ظلمك فقد ظلمني ومن انصفك فقد انصفني
ومن جحدك فقد جحدني ومن والاك فقد والاني ومن عاداك
فقد عاداني وقال الصادق عليه السلم المنكر لاخرنا كالمنكر لاولنا
وقال الصادق ع من شك في كفر اعدائنا والظالمين لنا فهو كافر
وقال صلى الله عليه واله فاطمة بضعة مني وهي روحي التي بين
جنبي يسوئني ما ساءها ويسرني ما سرها واعتقادنا في البراءة
انها واجبة من الاوثان الاربعة والاناث الاربع ومن
جميع اشياعهم واتباعهم وانهم شر خلق الله ولا يتم الاقرار
بالله وبرسوله وبالائمة عليهم السلم الا بالبراءة من اعدائهم وان
اعتقادنا في قتلة الانبياء وقتلة الائمة عليهم انهم كفار مشركون
مخلدون في اسفل درك من النار ومن اعتقد فيهم غير ما ذكرناه
فليس هو عندنا من دين الله عز وجل على شيء باب الاعتقاد في التقية

قال الشيخ السعيد ابو جعفر رضي الله عنه اعتقادنا في
التقية انها واجبة ومن تركها كان بمنزلة تارك الصلوة وقيل
للصادق عليه السلم يا ابن رسول الله انا نرى في المسجد رجلا يعلن
بسب اعدائكم ويسميهم فقال عليه السلم ما له لعنه الله يعرض بنا
وقال الله عز وجل ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا

الله عدوًا بغير علم وقال الصادق عليه السلم في تفسير هذه الا
يه لا تسبّوا اعلاهم فيسبّوا اعلاكم وقال من سبّ ولي الله
فقد سبّ الله عزّ وجلّ والتقيه واجبة حتى يظهر القايم عليه السلم
ومن تركها قبل خروجه فقد خرج من دين الامامية وخالف الله
ورسوله والايمه وسئل الصادق ع عن قول الله عز وجل
ان اكرمكم عند الله اتقيكم قال اعملكم بالتقيه وقد اطلق الله تبارك
وتعالى اظهار موالاة الكافرين في حال التقيه فقال جل من قايل
لا يتخذ المومنون الكافرين اوليا من دون المومنين ومن
يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تُقاةً وقال
لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من ديار
كم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين قال بل
انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من د
ياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم منكم فاو
لئك هم الظالمون وقال الصادق ع اني لاسمع الرجل يشتمني
فاستتر منه بالساريه كي لا يراني وقال عليه السلم خالطوا
الناس بالبرانيه وخالفوهم بالجوانيه ما دامت الامرة
صبيانيه وقال ع الرياء مع المومنين شرك ومع المنافق في داره

السارية الاسطوانة

عبادة وقال

[illegible stamp]

عبادة وقال عليه السلام من صلى معهم في الصف الاول فكانما صلى مع رسول الله صلى الله
عليه وآله في الصف الاول وقال عليه السلام عودوا مرضاهم واشهدوا جنايزهم
وصلوا في مساجدهم وقال عليه السلام كونوا لنا زينا ولا تكونوا علينا شينا وقال عليه السلام
رحم الله امرأ حببنا الى الناس ولم يبغضنا اليهم وذكر القصاصون عند الصادق
عليه السلام فقال لعنهم الله يشنعون علينا وسئل الصادق عليه السلام عن القصاص
ايحل الاستماع لهم فقال لا وقال عليه السلام من اصغى الى ناطق فقد عبده فان
كان الناطق عن الله فقد عبد الله وان كان الناطق عن ابليس فقد عبد ابليس
وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل والشعراء يتبعهم الغاوون قال
هم القصاص وقال النبي صلى الله عليه وآله من اتى ذا بدعة فوقره فقد سعى في هدم
الاسلام واعتقادنا فيمن خالفنا في شيء من امور الدين كاعتقادنا فيمن خالفنا
في جميع امور الدين

الاعتقاد في اباء النبي صلى الله عليه وآله

قال الشيخ رضي الله عنه اعتقادنا في اباء النبي صلى الله عليه وآله انهم مسلمون من ادم
الى ابيه عبد الله وان ابا طالب كان مسلما وامه امنة بنت وهب كانت مسلمة
وقال النبي صلى الله عليه وآله انهم مسلمون من ادم الى اخرجت من نكاح ولم
اخرج من سفاح من لدن ادم وروى ان عبد المطلب وهو جد نبينا صلى الله
عليه وآله كان حجته ابا طالب ووصيه والله اعلم

الاعتقاد في العلوية

قال الشيخ رضي الله عنه اعتقادنا انهم ال الرسول صلى الله عليه وآله وان
مودتهم واجبة لانها اجر النبوة قال الله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى والصدقة عليهم محرمة لانها اوساخ ايدي الناس وطهارة لهم الا
صدقتهم لامائهم وعبيدهم وصدقة بعضهم على بعض واما الزكوة فانها تحل

لهم عوضا عن الخمس لانهم قد منعوا منه واعتقادنا فى المسىء منهم ان له ضعف العقاب
وفى المحسن منهم ان له ضعف الثواب وبعضهم اكفا بعض لقول النبى صلى الله عليه واله حين
نظر الى بنى ابى طالب على وجعفر بناتنا لبنينا وبنونا لبناتنا وقال الصادق عليه السلام
من خالف دين الله وتوالى اعداء الله واعادى اولياء الله فالبراءة منه واجبة
كائنا من كان من اى قبيلة كان قال امير المؤمنين لابنه محمد بن الحنفية
تواضعك فى شرفك اشرف لك من شرف ابائك وقال الصادق عليه السلام ولايتى
لامير المؤمنين احب الى من ولادتى منه وسئل الصادق عليه السلام عن ال محمد فقال
ال محمد من حرم على رسول الله نكاحه قال الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا وابرهيم
وجعلنا فى ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون وسئل الصادق
عليه السلام عن قول الله عز وجل ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فقال الظالم
لنفسه هنا من لا يعرف حق الامام والمقتصد العارف بحق الامام والسابق
بالخيرات باذن الله هو الامام وسئل اسمعيل اباه الصادق عليه السلام فقال
ما حال المذنبين منا فقال عليه السلام ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب
من يعمل سوء يجز به وقال ابو جعفر الباقر عليه السلم فى حديث طويل ليس بين
الله وبين احد قرابة احب الخلق الى الله واكرمهم عليه اتقيهم له واعلمهم بطاعته
والله ما يتقرب الى الله عز وجل الا الناولى ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو ولا
ينال ولايتنا الا بالورع والعمل وقال نوح عليه السلم رب ان ابنى من اهلى وان
وعدك الحق وانت احكم الحاكمين قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح
فلا تسئلن ما ليس لك به علم انى اعظك ان تكون من الجاهلين قال رب انى

اعوذ

اعوذ بك ان اسئلك ما ليس لى به علم وان لا تغفر لى وترحمنى اكن من الخاسرين
وسئل الصادق عليه السلم عن قول الله عز وجل يوم القيمة ترى الذين كذبوا
على الله وجوههم مسودة اليس فى جهنم مثوى للمتكبرين قال من زعم انه
امام وليس بامام قيل وان كان علويا فاطميا وقال الصادق عليه السلام ليس
بينكم وبين خالفكم الا المضمر قيل واى شىء المضمر قال الذى يسمونه البراءة فمن
خالفكم فابراوا منه وان كان علويا فاطميا وقال الصادق عليه السلم لامحا
فى ابنه عبد الله انه ليس على شىء مما انتم عليه وانى ابرا منه برأه الله منه باب الاعتقاد
فى الاخبار المفسرة والمجملة قال الشيخ رضى الله عنه اعتقادنا فى الحديث المفسر
انه يحكم على المجمل كما قال الصادق عليه السلم

الاعتقاد فى الحظر والاباحة

قال الشيخ رضى الله عنه اعتقادنا فى ذلك ان الاشياء كلها مطلقة حتى يرد فى شىء
منها نهى

الاعتقاد فى الاخبار الواردة فى الطب

قال الشيخ رضى الله عنه اعتقادنا فى الاخبار الواردة فى الطب انها على وجوه منها ما قيل
على هواء مكة والمدينة فلا يجوز استعماله فى ساير الاهوية ومنها ما اخبر به العالم
عليه السلم على ما عرف من طبع السائل ولم يتعد موضعه اذ كان اعرف بطبعه منه
ومنها ما دلسه المخالفون فى الكتب لتقبيح صورة المذهب عند الناس ومنها ما
وقع فيه سهو من ناقله ومنها ما حفظ بعضه ونسى بعضه ومنها ما روى فى العسل
انه شفاء من كل داء فهو صحيح ومعناه انه شفاء من كل داء بارد وما روى فى
الاستنجاء بالماء البارد لصاحب البواسير فان ذلك اذا كان بواسيره من حرارة
وما روى فى الباذنجان فى الشفاء فانه وقت لادراك الرطب لمن ياكل الرطب دون
غيره من ساير الاوقات اما ادوية العلل الصحيحة عن الائمة عليهم السلم فهى ايات القران

وسورة والادعية على حسب ماوردت به الاثار بالاسانيد القويه والطرق الصحيحة
وقال الصادق عليه السلم كان فيما مضى يسمى الطبيب المعالج فقال موسى عليه السلم
يارب ممن الداء فقال مني فقال فمن الدواء فقال مني قال فما يصنع الناس بالمعالج
فقال يطيب انفسهم بذلك فسمي الطبيب طبيبا بذلك واصل الطب التداوي وكان
داود عليه السلم ينبت في محرابه في كل يوم حشيشة فيقول خذني فاني اصلح لكذا وكذا
فراى اخر عمره حشيشة ينبت في محرابه فقال ما اسمك فقالت انا الخروبة فقال داود
عليه السلم خرب المحراب فلم ينبت فيه شئ بعد ذلك وقال النبي صلى الله عليه واله من
لم يشفه الحمد فلا شفاه الله

الاعتقاد في الحديثين المختلفين

قال الشيخ
رضي الله عنه اعتقادنا في الاخبار الصحيحة عن الائمة عليهم السلم انها موافقة لكتاب الله
تبارك وتعالى متفقة المعاني غير مختلفة لانها ماخوذة من طريق الوحي عن الله سبحانه
ولو كانت من عند غير الله لكانت مختلفة ولا يكون اختلاف ظواهر الاخبار الا لعلل
مختلفة مثل ما جاء في كفارة الظهار عتق رقبة وجاء في خبر اخر صيام شهرين
متتابعين وجاء في خبر اخر اطعام ستين مسكينا وكلها صحيحة فالصيام لمن
لم يجد العتق والاطعام لمن لم يستطع الصيام وقد روي انه يتصدق بما يطيق
وذلك محمول على من لم يقدر على الطعام ومنها ما يقوم كل واحد منها مقام الاخر
مثل ما جاء في كفارة اليمين اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون
اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة كان ذلك عند الجهال مختلفا وليس بمختلف
بل كل واحدة من هذه الكفارات تقوم مقام الاخرى وفي الاخبار ما ورد
للتقية وروي عن سليم بن قيس الهلالي انه قال قلت لامير المومنين عليه السلم
اني سمعت من سلمن والمقداد وابي ذر شيئا من تفسير القران ومن الاحاديث

عن

عن نبي الله صلى الله عليه واله غير ما في ايدي الناس وسمعت منك تصديق ما سمعت منهم
ورايت في ايدي الناس اشياء كثيرة من تفسير القران ومن الاحاديث عن نبي الله
صلى الله عليه واله انتم تخالفونهم فيها ويزعمون ان ذلك كله باطل افترى الناس يكذبون
على رسول الله متعمدين ويفسرون القران باراءهم فقال علي عليه السلام قد سالت
فافهم الجواب ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا
وخاصا وعاما ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله على عهده
حتى قام خطيبا يا ايها الناس قد كثرت الكذابة علي فمن كذب علي متعمدا فليتبوء
مقعده من النار ثم كذب عليه من بعده وانما اتاكم الحديث من اربعة ليس لهم
خامس رجل منافق مظهر الايمان متصنع بالاسلام لم ياثم ولا يتحرج ان يكذب على
رسول الله متعمدا فلو علم الناس انه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه
لكنهم قالوا هذا صحب رسول الله وراه وسمع منه فاخذوا عنه وهم لا يعرفون
حاله وقد اخبر الله تعالى عن المنافقين بما اخبر ووصفهم بما وصفهم فقال عز وجل
واذا رايتهم يعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم ثم تفرقوا بعده فتقربوا
الى ائمة الضلال والدعاة الى النار بالزور والكذب والبهتان فولاهم الاعمال
واكلوا بهم الدنيا وحملوهم على رقاب الناس وانما الناس مع الملوك والدنيا
الا من عصمه الله فهذا احد الاربعة ورجل اخر سمع من رسول الله صلى الله عليه واله
شيئا لم يحفظه على وجهه ووهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يده يقول به ويعمل به
ويرويه ويقول انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله فلو علم المسلمون انه وهم
لم يقبلوه ولو علم هو انه وهم لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله
عليه واله شيئا امر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه نهى عن شئ ثم امر به وهو

لا يعلم فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون
اذ سمعوه انه منسوخ لرفضوه ورجل رابع لم يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله
مبغضا للكذب خوفا من الله عز وجل وتعظيما لرسول الله لم ينسه بل حفظ ما سمع
على وجهه فجاء كما سمع لم يزد ولم ينقص وعلم الناسخ والمنسوخ فعمل بالناسخ ورفض
المنسوخ وان امر النبي صلى الله عليه وآله مثل القرآن ناسخ ومنسوخ وخاص وعام ومحكم
ومتشابه وقد يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان كلام عام
وكلام خاص مثل القرآن قال الله عز وجل في كتابه وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا فاشتبه على من لم يعرف ما عنى الله ورسوله وليس كل اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله يسالونه ويستفهمونه لان فيهم قوما كانوا يسالونه ولا يستفهمونه
لان الله تبارك وتعالى نهاهم عن السؤال حيث يقول يا ايها الذين آمنوا لا تسئلوا
عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسئلوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا
الله عنها والله غفور رحيم قد سالها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين
فامتنعوا من السؤال حتى ان كانوا يحبون ان يجئ الاعرابي والبدوي
فيسال وهم يسمعون وكنت ادخل على رسول الله صلى الله عليه وآله في كل ليلة دخلة
واخلو به كل يوم خلوة يجيبني عما اسئل وادور به حيث ما دار وقد علم اصحاب
رسول الله انه لم يكن يصنع ذلك باحد غيري وربما كان ذلك في بيتي وكنت اذا
دخلت عليه في بعض منازله اخلى بي واقام نساءه فلم يبق غيري وغيره واذا اتاني
هو للخلوة واقام في بيتي لم يقم عنا فاطمة ولا احد من ابني وكنت اذا سالته اجابني
واذا سكت ونفدت مسائلي ابتدأني فما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله
آية من القرآن ولا شئ علمه من حلال او حرام او امر او نهي او طاعة او معصية او

شئ

شئ كان او يكون الا وقد علمنيه واقرانيه واملاه على وكتبته بخطي واخبرني بتاويل
ذلك وظهره وبطنه فحفظته ثم لم انس منه حرفا وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا
اخبرني بذلك كله يضع يده على صدري ثم يقول اللهم املاء قلبه علما وفهما ونورا
وحلما وايمانا وعلمه ولا تجهله واحفظه ولا تنسه فقلت له ذات يوم بابي انت وامي
يا رسول الله هل تتخوف على النسيان فقال يا اخي لست اتخوف عليك النسيان ولا
الجهل وقد اخبرني الله تعالى انه قد اجابني فيك ولشركائك الذين يكونون من بعدك
قلت يا رسول الله ومن شركائي قال الذين قرن الله طاعتهم بطاعته وبطاعتي
قلت من هم يا رسول الله قال الذين قال الله تعالى فيهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قلت يا نبي الله من هم قال الاوصياء الذين
هم الاوصياء بعدي ولا يتفرقوا حتى يردوا على حوضي هادين مهديين لا يضرهم
كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه
ولا يفارقهم بهم تنتصر امتي وبهم يمطرون وبهم يدفع البلاء وبهم يستجاب لهم الدعاء
قلت يا رسول الله سمهم لي قال انت يا علي ثم ابني هذا ووضع يده على راس الحسن
ثم ابني هذا ووضع يده على راس الحسين ثم سمي ابنه سيد العابدين سميك يا ابا الحسن
هو سيد العابدين ثم ابنه سميي محمد الباقر علمي وخازن وحي الله وسيولد في زمانك
يا اخي فاقراه مني السلم ثم تكملت اثنا عشر اماما من ولدك الى ان تكملت بمهدي امة
محمد الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا والله اني لاعرفه يا سليم
حيث يبايع بين الركن والمقام واعرف انصاره وقبائلهم قال سليم بن قيس
ثم لقيت الحسن والحسين عليهما السلم بالمدينة بعد ما ملك معوية فحدثتهما الحديث
عن ابيهما فقالا صدقت قد حدثك امير المؤمنين بهذا الحديث ونحن جلوس

وقد حفظنا ذلك عن رسول الله صلى الله عليه واله كما حدثك فلم يزد فيه حرفا ولم ينقص
منه حرفا قال سليم بن قيس ثم لقيت علي بن الحسين ع وعنده ابنه محمد بن الباقر ع
فحدثته بما سمعت من ابيه وما سمعت من امير المومنين عليه السلم فقال علي بن الحسين
قد اقرانى امير المومنين من رسول الله صلى الله عليه واله وهو مريض وانا صبي ثم
قال ابو جعفر واقرانى جدى عليه السلم من رسول الله صلى الله عليه واله وانا صبي قال
ابان بن ابي عياش فحدثت علي بن الحسين ع كله عن سليم بن قيس الهلالي فقال صدق
وقد جاء جابر عبد الله الانصارى الى ابنى محمد وهو مختلف الى الكتاب فقبله واقراه
السلم من رسول الله صلى الله عليه واله فقال ابان بن ابي عياش فحججت بعد موت علي بن
الحسين عليهما السلم ولقيت ابا جعفر محمد بن علي بن الحسين فحدثته بهذا الحديث كله عن
سليم فاغرورقت عيناه وقال صدق سليم رحمة الله عليه وقد اتى ابى بعد قتل جدى
الحسين عليه السلم وانا عنده فحدثه بهذا الحديث بعينه وقال له عليه السلم صدقت والله
يا سليم قد حدثنى بهذا الحديث ابى عن امير المومنين وفى كتاب الله عز وجل ما يحسبه
الجاهل مختلفا متناقضا وليس بمختلف ولا متناقض وذلك مثل قوله تعالى
فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وقوله تعالى نسوا الله فنسيهم ثم يقول
بعد ذلك وما كان ربك نسيا ومثل قوله يوم يقوم الروح والملئكة صفا لا
يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ومثل قوله تعالى يوم القيمة يكفر بعضكم
ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار ثم يقول عز وجل
لا تختصموا لدى وقد قدمت اليكم بالوعيد ويقول عز وجل اليوم نختم على افواههم
وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون ومثل قوله عز وجل وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ثم يقول عز وجل لا تدركه الابصار وهو يدرك

الابصار وقال الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا الاية ثم يقول وكلم الله
موسى تكليما ويقول جل جلاله وناديهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة وقال الله
تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة مثل قوله تعالى يا ايها النبى ويقول
يا ايها الرسول ثم يقول ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ثم يقول كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون ومثل قوله تعالى ءامنتم من فى السماء ان يخسف بكم الارض
وقوله الرحمن على العرش استوى وقوله وهو الله فى السموات وفى الارض يعلم سركم
وجهركم وقال ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ويقول عز وجل وهو معكم اينما
كنتم وقال الله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الملئكة او ياتى ربك او ياتى بعض ايات
ربك ومثل قوله تعالى قل يتوفيكم ملك الموت الذى وكل بكم ثم يقول توفته رسلنا
وهم لا يفرطون ويقول يتوفيهم الملئكة ويقول الله تعالى الله يتوفى الانفس
حين موتها ومثله فى القران كثير قد سال عنه رجل من الزنادقة امير المومنين
عليه السلم فاخبره بوجوه اتفاق معانى هذه الايات وبين له تاويلها وقد
اخرجت الخبر فى ذلك مسندا بشرحه فى كتاب التوحيد وساجرد فى ذلك كتابا
بمشية الله وعونه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله اجمعين ه

قد تم تحريره بيمين الفقير الى الله الامجد شاه محمد
بن زين العابدين شرح الله صدره
فى منتصف جميدى الاولى فى السنة
الثانية من بعد الاربعين والف
ه

بسال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازبینی شد

... شيخ مفيد ... بر اعتقادات ابن بابويه ...
ديباجة الكتاب في بعض النسخ هكذا
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على نواله والصلوة على محمد وآله هذا تصحيح اعتقادات الامامية
للشيخ ابي جعفر ابن بابويه رضي الله عنه تأليف الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله
قال الشيخ ابو جعفر في رسالة الاعتقادات في معنى قوله تعالى يوم يكشف عن ساق الخ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين
قال الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق
والساق وجه الامر وشدته قال الشيخ المفيد ومعنى قوله يوم يكشف عن ساق يريد به يوم
القيمة ينكشف به عن امر شديد صعب عظيم وهو الحساب والمواقفة على الاعمال والجزاء
على الافعال وظهور السرائر وانكشاف البواطن والمواقفة على الحسنات والسيئات فعبر بالساق
عن الشدة ولذلك قالت العرب فيما عبرت به عن شدة الحرب وصعوبتها قامت الحرب على ساق
قال وقامت الحرب بنا على ساق وقال ايضا وهو سعد بن خالد كشفت لهم عن ساقها وبدا
من الشر الصراح وبدت عقاب الموت تحت تحتها الاجل التاح ومن ذلك قولهم قد قامت
السوق اذا ازدحم اهلها واشتد امرها بالمبايعة والمشارات ووقع الجد في ذلك والاجتهاد
فصل ومن ذلك كلام ابا جعفر رحمه الله شاهد اليد عن القدرة قوله تعالى واذكر عبدنا داود ذا
الايد فقال ذو القوة قال الشيخ المفيد وفيه وجه آخر وهو ان اليد عبارة عن النعم قال الشاعر
له علي ايادٍ لست اكفرها وانما الكفر ان لا تشكر النعم فيحتمل قوله داود ذا الايد يريد به ذا
النعم ومنه قوله تعالى بل يداه مبسوطتان يعني نعمتيه العامتين في الدنيا والآخرة وذكر ابو جعفر
في قوله تعالى ونفخت فيه من روحي فقال اي روح مخلوقة اضافها الى نفسه كما اضاف
البيت الى نفسه وان كان خلقاً له قال الشيخ المفيد ليس وجه اضافة الروح الى نفسه والنسبة
اليه من حيث الخلق حسب بل الوجه في ذلك التمييز لها بالاعظام والاجلال والاختصاص
بالاكرام والتبجيل من جهة التحقق بها ودل بذلك على انها مختصة منه بكرامة واجلال
لم يجعله لغيرها من الارواح والبيوت وكان الغرض من ذلك دعاء الخلق الى اعتقاد
ذلك فيها والاعظام لها به فصل والذي قاله ابو جعفر رحمه الله في تفسير قوله تعالى

ما منعك

ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي المراد بقدرتي وقوتي ليس هو الوجه لانه يفيد تكرار
المعنى فكأنه قال بقدرتي وقدرتي او بقوتي وقوتي اذ القدرة هي القوة والقوة هي القدرة وليس لذلك
معنى في وجه الكلام والوجه ما قدمناه من ذكر النعم وان المراد بقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي
انما اراد به نعمتي اللتين هما في الدنيا والآخرة والباء في قوله تعالى بيدي تقوم مقام اللام فكأنه قال
خلقت ليدي يريد به لنعمتي كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعبادة من الله تعالى نعمة
عليهم لانها تعقبهم ثوابه تعالى في النعيم الذي لا زوال له وفي تأويل الآية وجه آخر وهو ان المراد باليدين فيها
هو القوة والنعمة فكأنه قال خلقت بقوتي ونعمتي وفيه وجه آخر ان اضافة اليدين اليه انما اريد به تحقيق الفعل
وتأكيد اضافته اليه وتخصيصه به دون ما سوى ذلك من نعمة او قدرة او غيرهما وشاهد ذلك في قولهم ذلك
بما قدمت يداك وانما اراد ذلك بما قدمت من فعلك وقوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
والمراد به فيما كسبتم والعرب يقول في امثالها يداك اوكتا وفوك نفخ يريدون به انك فعلت ذلك
وتوليته وصنعته واخترعته وليس انك الان استعملت به جارحتيك اللتين هما في ذلك الفعل
فصل وذكر ابو جعفر رحمه الله في قوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم ونسوا الله فنسيهم ومكروا
ومكر الله الله يستهزئ بهم ان العبارة بذلك كله الجزاء على الافعال وهو كما قال الا انه لم يذكر الوجه في
ذلك والوجه ان العرب تسمي الشيء باسم المجازى عليه للتعلق فيما بينهما والمقارنة فلما كانت المجازى
عليها مستحقة لهذه الاسماء كان الجزاء مسمى باسمائها قال الله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما
انما يأكلون في بطونهم نارا فسمى ما يأكلونه من الطيبات تسمية النار وجعله نارا لان الجزاء عليه النار
فصل ذكر ابو جعفر في النسيان من الله يجري مجرى المنى دعة منه العصاة وانه سمي بذلك باسم
المجازى عليه والوجه فيه غير ذلك وهو ان النسيان في اللغة هو الترك والتأخير قال الله تعالى
ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها يريد ما ننسخ من آية نتركها على حالها او نؤخرها فالمراد
بقوله تعالى نسوا الله فنسيهم تركوا طاعة الله وقوله فنسيهم يريد به تركهم من ثوابه وقوله تعالى انسام

انفسهم اى الجاءهم الى ترك تعاهدها ومراعاتها بالمصالح باشتغالهم من العقاب فهذا وجه ولئن كان ذلك
ايضا وجها غير منكر والله ولي التوفيق   الشيخ ابو جعفر رحمه الله عليه كلما وصفنا الله تبارك وتعالى
به من صفات ذاته الخ قال الشيخ المفيد رحمه الله صفات الله على ضربين احدهما منسوب الى الذات
فيقال صفات الذات والضرب الآخر منسوب الى الافعال فيقال صفات الافعال والمعنى في قولنا صفات
الذات ان الذات مستحقة لمعناها استحقاقا لازما لا لمعنى سواها ومعنى صفات الافعال هو انها تجب
بوجود الفعل ولا تجب قبل وجوده فصفات الذات لله تعالى الوصف له بانه حي قادر عالم الا ترى
انه لم يزل مستحقا لهذه الصفات ولا يزال ووصفنا له تعالى بصفات الافعال كقولنا خالق رازق
محيي مميت مبدئ معيد الا ترى انه قبل خلقه الخلق لا يصح وصفه بانه خالق وقبل احياء الاموات
لا يقال انه محيي وكذلك القول فيما عددناه والفرق بين صفات الافعال وصفات الذات ان
صفات الذات لا يصح لصاحبها الوصف باضدادها وخروجه عنها الا ترى انه لا يصح وصف الله
تعالى بانه يموت ولا يعجز ولا يجهل ولا يصح الوصف له بالخروج عن كونه حيا عالما قادرا ويصح
الوصف بانه غير خالق اليوم ولا رازق لزيد ولا محيي لميت بعينه ولا مبدئ لشيء في هذه الحال
ومعيد له ويصح الوصف له جل وعز بانه يرزق ويمنع ويحيي ويميت ويبدئ ويعيد ويوجد ويعدم
فثبتت العبرة في اوصاف الذات واوصاف الفعل والفرق بينهما ما ذكرناه   الشيخ
ابو عبد الله رحمه الله الصحيح عن آل محمد ص ان افعال العباد غير مخلوقة لله تعالى والذي ذكره ابو جعفر
رحمه الله قد جاء به حديث غير معمول به ولا مرضي الاسناد والاخبار الصحيحة بخلافه وليس يعرف في لغة العرب
ان العلم بالشيء هو خلق له ولو كان ذلك كما قال المخالفون للحق لوجب ان يكون من علم النبي ص فقد خلقه
ومن علم السماء والارض فهو خالق لهما ومن عرف بنفسه شيئا من صنع الله تعالى وقرره في نفسه لوجب ان يكون
خالقا له وهذا خلف لا يذهب وجه الخطأ فيه على بعض رعية الائمة عليهم السلام فضلا عنهم فاما التقدير
فهو الخلق في اللغة لان التقدير لا يكون الا بالفعل فاما بالعلم فلا يكون تقديرا ولا يكون ايضا بالفكر

والله متعال

والله متعال عن خلق الفواحش والقبائح على كل حال وقد روي عن ابي الحسن علي بن محمد بن علي بن
موسى صلوات الله عليهم اجمعين انه سئل عن افعال العباد فقيل له اهي مخلوقة لله تعالى فقال عليه السلام لو كان
خالقا لها لما تبرأ منها وقد قال سبحانه ان الله بريء من المشركين ولم يرد البراءة من خلق ذواتهم وانما تبرأ
من شركهم وقبائحهم وسأل ابو حنيفة ابا الحسن موسى بن جعفر ع عن افعال العباد ممن هي فقال له ابو الحسن
ان افعال العباد لا تخلو من ثلثة منازل اما ان تكون من الله تعالى خاصة او من الله ومن العبد على وجه الاشتراك
فيها او من العبد خاصة فلو كانت من الله خاصة لكان اولى بالحمد على حسنها والذم على قبحها ولم يتعلق
بغيره حمد ولا لوم فيها ولو كانت من الله ومن العبد لكان الحمد لهما معا فيها والذم عليهما جميعا فيها
واذا بطل هذان الوجهان ثبت انها من الخلق فان عاقبهم الله تعالى على جنايتهم بها فله ذلك وان عفا
عنهم فهو اهل التقوى واهل المغفرة في امثال ما ذكره من الاخبار ومعانيها مما يطول به الكلام   فصل
وكتاب الله تعالى المقدم على الاحاديث والروايات واليه يتقاضى في صحيح الاخبار وسقيمها فما قضى به فهو
الحق دون ما سواه قال الله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين فخبر بان كل
شيء خلقه فهو حسن غير قبيح فلو كانت القبائح من خلقه لنافى ذلك حكمه بحسنها وفي حكم الله تعالى بحسن
جميع ما خلق شاهد ببطلان قول من زعم انه خلق قبيحا وقال تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
فنفى التفاوت عن خلقه وقد ثبت ان الكفر والكذب متفاوت في نفسه والمتضاد من الكلام
متفاوت فكيف يجوز ان يطلقوا على الله تعالى انه خالق لافعال العباد وفي افعالهم من التفاوت
ما ذكرناه مع قوله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فنفى ذلك ورد على مضيفه اليه واكذبه فيه
ابو جعفر رحمه الله لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين وروي في ذلك حديثا وقال الشيخ
المفيد الجبر هو الحمل على الفعل والاضطرار اليه بالقهر والغلبة وحقيقة ذلك ايجاد الفعل في الخلق
من غير ان يكون له قدرة على دفعه والامتناع من وجوده فيه وقد يعبر عما يفعله الانسان بالقدرة
التي معه على وجه الاكراه له على التخويف والالجاء انه جبر والاصل فيه ما فعل من غير قدرة

على امتناعه منه حسب ما قدمناه واذا حقق القول في الجبر على ما وصفناه كان مذهب اصحاب المخلوق
وهو بعينه لانهم يزعمون ان الله تعالى خلق في العبد الطاعة من غير ان يكون للعبد قدرة على ضدها
والامتناع منها وخلق فيه المعصية كذلك فهم المجبرة حقا والجبر مذهبهم في التحقيق فصل
والتفويض هو القول برفع الحظر عن الخلق في الافعال والاباحة لهم مع ما شاؤوا من الاعمال و
هذا قول الزنادقة واصحاب الاباحات والواسطة بين هذين القولين ان الله اقدر الخلق على
افعالهم ومكنهم من اعمالهم وحد لهم الحدود في ذلك ورسم لهم الرسوم ونهاهم عن القبائح بالزجر والتخويف
والوعد والوعيد فلم يكن بتمكينهم من الاعمال مجبرا لهم عليها ولم يفوض اليهم الاعمال لمنعهم من اكثرها
ووضع الحدود لهم فيها وامرهم بحسنها ونهاهم عن قبيحها فهذا هو الفصل بين الجبر والتفويض على ما بيناه
الشيخ ابو جعفر رحمه الله يقول شاء الله واراد ولم يحب ولم يرض وشاء عز اسمه الا يكون شيء الا بعلمه
واراد مثل ذلك قال الشيخ المفيد رحمه الله الذي ذكره الشيخ ابو جعفر رحمه الله في هذا الباب لا يتحصل
ومعانيه تختلف وتتناقض والسبب في ذلك انه عمل على ظواهر الاحاديث المختلفة ولم يكن ممن يرى النظر
فيميز بين الحق منها والباطل ويعمل على ما يوجب الحجة ومن عول في مذهبه على الاقاويل المختلفة وتقليد
الرواة كانت حاله في الضعف ما وصفناه والحق في ذلك ان الله تعالى لا يريد الا ما حسن من الافعال
ولا يشاء الا الجميل من الاعمال ولا يريد القبائح ولا يشاء الفواحش تعالى الله عما يقول المبطلون علوا كبيرا
قال الله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال يريد الله ليبين لكم
ويهديكم سنن الذين من قبلكم الاية والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان
تميلوا ميلا عظيما يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا فخبر سبحانه انه لا يريد لعباده العسر
بل يريد بهم اليسر وانه يريد لهم البيان ولا يريد لهم الضلال ويريد التخفيف عنهم ولا يريد التثقيل عليهم
فلو كان سبحانه مريدا لمعاصيهم لنافى ذلك ارادة البيان لهم والتخفيف عنهم واليسر لهم فكتاب
الله تعالى شاهد بضد ما ذهب اليه الضالون المفترون على الله الكذب تعالى الله عما يقول الظالمون

علوا كبيرا فاما ما تعلقوا به من قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام الاية فليس للمجبرة به تعلق ولا فيه
حجة من قبل ان المعنى فيه من اراد الله تعالى ان ينعمه ويثيبه جزاء على طاعته شرح صدره للاسلام بالالطاف التي
يحبوه بها فييسر له بها استدامة اعمال الطاعات والهداية في هذا الموضع هي النعيم قال الله تعالى فيما خبر به
عن اهل الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا الاية اي نعمنا به واثابنا اياه والضلال في هذه الاية
هو العذاب قال الله تعالى ان المجرمين في ضلال وسعر فسمى العذاب ضلالا والنعيم هداية والاصل
في ذلك ان الضلال هو الهلاك والهداية هي النجاة قال الله تعالى حكاية عن العرب أئذا ضللنا
في الارض ائنا لفي خلق جديد يعنون اذا هلكنا فيها وكان المعنى في قوله من يرد الله ان يهديه
ما قدمناه ومن يرد ان يضله ما وصفناه والمعنى في قوله يجعل صدره ضيقا حرجا يريد سلبه التوفيق
عقوبة له على عصيانه ومنعه الالطاف جزاء له على اساءته فشرح الصدر ثواب الطاعة بالتوفيق
وتضييقه عقاب المعصية بمنع التوفيق وليس في هذه الاية على ما بيناه شبهة لاهل الخلاف
فيما ادعوه من ان الله تعالى يضل عن الايمان ويصد عن الاسلام ويريد الكفر والضلال
واما قوله تعالى ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا فالمراد به الاخبار عن قدرته وانه
لو شاء ان يلجئهم الى الايمان ويحملهم عليه بالاكراه والاضطرار لكان على ذلك قادرا لكنه شاء تعالى
منهم الايمان على الطوع والاختيار واخر الاية يدل على ما ذكرناه وهو قوله افانت
تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين يريد ان الله قادر على اكراههم على الايمان لكنه لا يفعل
ذلك ولو شاءه لتيسر عليه وكل ما يتعلقون به من امثال هذه الاية فالقول فيه
ما ذكرناه او نحوه على ما بيناه وفرار المجبرة من اطلاق القول بان الله يريد ان
يعصى ويكفر به ويقتل اولياؤه ويشتم احباؤه الى القول بانه يريد ان يكون ما علم
كما علم ويريد ان يكون معاصيه قبائح منهيا عنها وقوع فيما هربوا منه وتورطوا فيما
كرهوه وذلك انه اذا كان ما علم من القبيح كما علم وكان تعالى مريدا لان يكون ما علم

من القبيح كما علم فعدا اراد القبيح واراد ان يمكن قبيحا فامنع فزادهم من شر الى نفسه وبهم منح
الى غيره فكيف تم لهم ذلك مع اهل العقول وهل قولهم هذا الا كقول ان انا لا اسب زيدا
لكني اسب ابا عمرو وزيد هو ابو عمرو وكقول اليهود ان قالوا استهزاء بانفسهم نحن لا نكفر بمحمد ص
لكنا نكفر باحمد فهذا رعونة وجهل ممن صار اليه وعناد ضعف عمل من اعتمد عليه الشيخ ابو جعفر
رحمه الله في القضاء والقدر الكلام في القدر منهي عنه وروى حديثا لم يذكر له اسنادا قال الشيخ
ابو عبد الله المفيد عمل ابو جعفر في هذا الباب على احاديث شواذ لها وجوه يعرفها العلماء متى
صحت وثبت اسنادها ولم يقل فيه قولا محصلا وقد كان ينبغي له لما لم يعرف للقضاء معنى ان يهمل
الكلام فيه والقضاء معروف في اللغة وعليه شواهد من القرآن فالقضاء على اربعة اضرب
احدها الخلق والثاني الامر والثالث الاعلام والرابع القضاء بالحكم فاما شاهد القضاء
في معنى الخلق فقوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان الى قوله فقضيهن سبع سموات يعني خلقهن
سبع سموات في يومين واما شاهد القضاء آية الامر فقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه
يريد امر ربك واما شاهد القضاء في الاعلام فقوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل يعني اعلمناهم
ذلك واخبرناهم به قبل كونه واما شاهد القضاء بالفصل بالحكم بين الخلق فقوله تعالى والله يقضي
بالحق يعني يفصل بالحكم بالحق بين الخلق وقوله وقضي بينهم بالحق يريد وحكم بينهم بالحق وفصل بينهم
بالحق وقد قيل ان للقضاء وجها خامسا وهو الفراغ من الامر واستشهد على ذلك بقول
يوسف ع قضي الامر الذي فيه تستفتيان يعني فرغ منه وهذا يرجع الى معنى الخلق واذا ثبت
ما ذكرناه في اوجه القضاء بطل قول المجبرة ان الله تعالى قضى بالمعصية على خلقه لانه لا يخلو اما ان
يكونوا يريدون به ان الله خلق العصيان في خلقه فكان يجب ان يقولوا قضى في خلقه
بالعصيان ولا يقولوا قضى عليهم لان الخلق فيهم لا عليهم مع ان الله تعالى قد اكذب من زعم
انه خلق المعاصي بقوله سبحانه الذي احسن كل شيء خلقه فنفى عن خلقه القبح واوجب

له الحسن

له الحسن والمعاصي قبائح بالاتفاق ولا وجه لقولهم قضى المعاصي على معنى امر بها لانه
تعالى قد اكذب مدعي ذلك بقوله تعالى ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون
ولا معنى لقول من زعم انه قضى بالمعاصي على معنى انه اعلم الخلق بها اذ كان الخلق لا يعلمون
انهم في المستقبل يطيعون او يعصون ولا يحيطون به علما بما يكون منهم في المستقبل على
التفصيل ولا وجه لقولهم انه قضى بالذنوب على معنى انه حكم بها بين العباد لان احكام
الله تعالى حق والمعاصي منهم ولا لذلك فائدة وهو لغو بالاتفاق فبطل قول من زعم ان
الله تعالى يقضي بالمعاصي والقبائح والوجه عندنا في القضاء والقدر بعد الذي بيناه في معناه
ان الله تعالى في خلقه قضاء وقدرا وفي افعالهم ايضا قضاء وقدرا معلوما ويكون المراد بذلك انه
قد قضى في افعالهم الحسنة بالامر بها وفي افعالهم القبيحة بالنهي عنها وفي انفسهم بالخلق لها
وفيما فعله فيهم بالايجاد له والقدر منه سبحانه فيما فعله ايقاعه في حقه وموضعه وفي افعال
عباده ما قضاه فيها من الامر والنهي والثواب والعقاب لان ذلك كله واقع موقعه
وموضوع في مكانه لم يقع عبثا ولم يصنع باطلا فاذا فسر القضاء في افعال الله تعالى
والقدر بما شرحناه زالت الشنعة منه وثبتت الحجة به ووضح الحق فيه لذوي العقول ولم يلحقه
فساد ولا اخلال فاما الاخبار التي رواها ابو جعفر رحمه الله في النهي عن الكلام في القضاء
والقدر فهي تحتمل وجهين احدهما ان يكون النهي خاصا لقوم كان كلامهم في ذلك يفسدهم
ويضلهم عن الدين ولا يصلحهم في عبادتهم الا الامساك عنه وترك الخوض فيه ولم يكن
النهي عنه عاما لكافة المكلفين وقد يصلح بعض الناس بشيء يفسد به آخرون ويفسد بعضهم
بشيء يصلح به آخرون فدبر الائمة عليهم السلام اشياعهم في الدين بحسب ما علموه من مصالحهم فيه
والوجه الآخر ان يكون النهي عن الكلام في القضاء والقدر والنهي عن الكلام فيما خلق
الله تعالى عن علله واسبابه وعما امر به وتعبد عن القول في علل ذلك اذ كان طلب
علل الخلق والامر محظورا لان الله تعالى سترها عن اكثر خلقه الا ترى انه لا يجوز لاحد ان
يطلب لخلقه جميع ما خلق عللا مفصلات فيقول لم خلق كذا وكذا حتى يعد المخلوقات

كلها ومحصيها ولا يجوز لنا ان نقول لم امر بكذا او تعبد بكذا او نهى عن كذا اذ تعبده بذلك وامره لما هو
اعلم به من مصالح الخلق ولم يطلع احدا من خلقه على تفصيل علل ما خلق وامر به وتعبد وان كان قد اعلم
في الجملة انه لم يخلق الخلق عبثا وانما خلقهم للحكمة والمصلحة ودل على ذلك بالعقل والسمع فقال سبحانه
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين وقال افحسبتم انما خلقناكم عبثا وقال انا كل
شيء خلقناه بقدر يعني بحق ووضعناه في موضعه وقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وقال فيما تعبد لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وقد يصح ان يكون
تعم خلق حيوانا بعينه لعلمه بانه تعم من عند خلقه كفارا او يتوب عند ذلك فساق او ينتفع به
مؤمنون او يتعظ به ظالمون او ينتفع المخلوق نفسه بذلك او يكون عبرة لواحد في الارض
او في السماء وذلك يغيب عنا وان قطعنا في الجملة ان جميع ما صنع الله تعم انما صنعه لاغراض
حكمية ولم يصنعه عبثا وكذلك يجوز ان يكون تعبدنا بالصلوة لانها تقربنا من طاعته وتبعدنا من
معصيته وكون العبادة بها لطفا لكافة المتعبدين بها او لبعضهم فلما خفيت هذه الوجوه
وكانت مستورة عنا ولم يقع دليل على التفصيل فيها وان كان العلم بانها حكمة في الجملة كان
النهي عن الكلام في معنى القضاء والقدر انما هو نهي عن طلب علل لها مفصلة فلم يكن نهيا عن الكلام
في معنى القضاء والقدر هذا ان سلمت الاخبار التي رواها ابو جعفر رحمه الله فاما ان بطلت
او اختل سندها فقد سقط عنا عهدة الكلام فيها والحديث الذي رواه عن زرارة
حديث صحيح من بين ما روي والمعنى فيه ظاهر ليس به على العقلاء خفاء وهو مؤيد للقول
بالعدل ودال على فساد القول بالجبر الا ترى الى ما رواه عن ابي عبد الله عليه السلام
من قوله اذا حشر الله تعم الخلائق سالهم عما عهد اليهم ولم يسالهم عما قضى عليهم وقد نطق
القرآن بان الخلق مسئولون عن اعمالهم فلو

والذي اعتمدناه في معنى البداء انه ظهور على ما قدمت القول في معناه فهو خاص فيما يظهر من
الفعل الذي كان وقوعه يبعد في الظن دون المعتاد اذ لو كان في كل واقع من افعال
الله تعم لكان الله تعم موصوفا بالبداء في كل افعاله وذلك باطل باتفاق
الشيخ ابو جعفر رحمه الله الجدال في الله عز وجل منهي عنه آه قال الشيخ المفيد رحمه الله الجدال
على ضربين احدهما بالحق والاخر بالباطل فالحق منه مامور به ومرغب فيه والباطل منه
منهي عنه ومزجور عن استعماله قال الله تعم لنبيه ص وجادلهم بالتي هي احسن فامره بجدال المخالفين
وهو الحجاج لهم اذ لو كان جدال النبي ص حقا وقال لكافة المسلمين ولا تجادلوا اهل الكتاب
الا بالتي هي احسن فاطلق لهم جدال اهل الكتاب بالحق ونهاهم عن جدالهم بالقبيح وحكى سبحانه
عن قوم نوح ع ما قالوه في جدالهم حكى سبحانه يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا فلو كان
الجدال كله باطلا لما امر الله تعم نبيه ص به ولا استعمله الانبياء ع من قبله ولا اذن للمسلمين
فيه فاما الجدال بالباطل فقد نهى الله تعم عنه في قوله الذين يجادلون في ايات الله انى
يؤفكون فذم المجادلين في ايات الله لدفعها او جحدها وايقاع الشبهة في حقها وقد ذكر
الله تعم عن خليله ابراهيم ع انه حاج كافرا في الله فقال الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه
الاية وقال مخبرا عن محاجته قومه وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء
وقال سبحانه آمرا لنبيه ص بمحاجة مخالفيه قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا وقال عز اسمه
كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الاية وقال لنبيه ص فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من
العلم الاية وما زالت الايمة عليهم السلم يناظرون في دين الله ويحتجون على اعداء الله تعم
وكان شيوخ اصحابهم في كل عصر يستعملون النظر ويعتمدون الحجج ويجادلون بالحق
ويدمغون الباطل بالحجج والبراهين وكان الايمة عليهم السلم يحمدونهم على ذلك و
يمدحونهم ويثنون عليهم بفضل وقد ذكر الكليني رحمه الله في كتاب الكافي وهو اجل
كتب الشيعة واكثرها فائدة حديث يونس بن يعقوب مع ابي عبد الله ع حين ورد
عليه الشامي لمناظرته فقال له ابو عبد الله وددت انك يا يونس تحسن الكلام فقال

ليونس جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل لاهل الكلام يقولون هذا
ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله فقال ابو عبد الله
عليه السلم انما قلت ويل لهم اذا تركوا قولي وصاروا الى خلافه ثم دعا حمران بن اعين ومحمد
بن الطيار وهشام بن سالم وقيس الماصر فتكلموا بحضرته وتكلم هشام بعدهم فاثنى عليه
ومدحه وقال له مثلك من يكلم الناس وقال عليه السلم وقد بلغه موت الطيار رحم الله الطيار
ولقيه بنضرة وسرور فلقد كان شديد الخصومة عنا اهل البيت وقال ابو الحسن موسى
بن جعفر عليه السلم لمحمد بن حكيم كلم الناس وبين لهم الحق الذي انت عليه وبين لهم الضلالة
التي هم عليها وقال ابو عبد الله عليه السلم لبعض اصحابنا حاجوا الناس بكلامي فان حجوكم
فانا المحجوج وقال لهشام بن الحكم وقد سأله عن اسماء الله تعالى واشتقاقها فاجابه عن ذلك
ثم قال له بعد الجواب افهمت يا هشام فهما تدفع به اعداءنا الملحدين في دين الله
وتبطل شبهاتهم فقال هشام نعم فقال له وفقك الله وقال عليه السلم لطائفة من اصحابه
بينوا للناس الهدى الذي انتم عليه وبينوا لهم ضلالتهم التي هم عليها وباهلوهم في علي
بن ابي طالب عليه السلم فامر بالكلام ودعا اليه وحث عليه وروي عنه عليه السلم
انه نهى رجلا عن الكلام وامر اخر به فقال له بعض اصحابه جعلت فداك نهيت فلانا
عن الكلام وامرت هذا به فقال هذا ابصر بالحجج وارفق منه فثبت ان نهي الصادقين
عليهم السلم انما كان لطائفة بعينها لا تحسنه ولا تهتدي الى طرقه وكان الكلام
يفسدها والامر لطائفة اخرى به لانها تحسنه وتعرف طرقه وسبله فاما النهي عن الكلام
في الله عز وجل فانما يختص بالنهي عن الكلام في تشبيهه بخلقه وتجويره في حكمه فاما الكلام
في توحيده ونفي التشبيه عنه والتنزيه له والتقديس فمأمور به ومرغب فيه وقد جاءت
بذلك اثار كثيرة واخبار متظاهرة واثبت في كتابي الاركان في دعائم الدين
منها جملة كافية وفي كتاب الكامل في علوم الدين منها باب استوفيت القول في معانيه
وفي عقود الدين جمل منه من اعتمدها اغنت عما سواها والمتعاطي لابطال النظر

شاهد على نفسه بضعف الرأي وموضع من قصوره عن المعرفة ونزوله عن مراتب
المستبصرين والنظر غير المناظرة وقد يصح النهي عن المناظرة والتقية وغير ذلك
ولا يصح النهي عن النظر لان في العدول عنه المصير الى التقليد والتقليد مذموم باتفاق
العلماء ونص القرآن والسنة قال الله تعالى ذاكرا المقلدة من الكفار وذاما لهم
على تقليدهم انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون قل اولو جئتكم باهدى
مما وجدتم عليه اباءكم وقال الصادق عليه السلم من اخذ دينه من افواه الرجال ازالته
الرجال ومن اخذ دينه من الكتاب والسنة زالت الجبال ولم يزل وقال عليه السلام
اياكم والتقليد فانه من قلد في دينه هلك ان الله تعالى يقول اتخذوا احبارهم و
رهبانهم اربابا من دون الله ولا والله ما صلوا لهم ولا صاموا ولكنهم احلوا لهم
حراما وحرموا عليهم حلالا فقلدوهم في ذلك فعبدوهم وهم لا يشعرون وقال عم
من اجاب ناطقا فقد عبده فان كان الناطق عن الله فقد عبد الله وان
كان عن الشيطان فقد عبد الشيطان فصل ولو كان التقليد صحيحا والنظر
باطلا لم يكن التقليد لطائفة اولى من التقليد لاخرى وكان كل ضال بالتقليد
معذورا وكل مقلد لمبتدع غير مازور وهذا ما لا يقوله احد فعلم بما ذكرناه ان النظر
هو الحق والمناظرة بالحق صحيحة وان الاخبار التي رواها ابو جعفر رحمه الله وجهها
ما ذكرناه وليس الامر في معانيها على ما تخيله فيها والله ولي التوفيق الشيخ ابو
جعفر رحمه الله اعتقادنا في اللوح والقلم انهما ملكان قال الشيخ المفيد رحمه الله
اللوح كتاب الله تعالى كتب فيه ما يكون الى يوم القيمة وهو قوله تعالى ولقد كتبنا في
الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون فاللوح هو الذكر
والقلم هو الشيء الذي احدث الله به الكتاب في اللوح وجعل اللوح اصلا ليعرف
الملائكة عليهم السلام منه ما يكون فاذا اراد الله تعالى ان يطلع الملائكة عليهم السلم
على غيب له او يرسلهم الى الانبياء عم بذلك امرهم بالاطلاع في اللوح فحفظوا

منه ما يؤدونه الى من ارسلوا اليه وعرفوا منه ما يعملون وقد جاءت بذلك آثار النبي صلى الله عليه وآله
وعن الائمة عليهم السلام فاما من ذهب الى ان اللوح والقلم ملكان فقد ابعد بذلك ونأى
عن الحق اذ الملائكة عليهم السلام لا يسمى الواحا ولا اقلاما ولا يعرف في اللغة اسم ملك ولا بشر لوح
ولا قلم   الشيخ ابو جعفر رحمه الله عليه اعتقادنا في العرش انه جملة جميع الخلق آه قال الشيخ ابو
عبد الله رحمه الله العرش في اللغة هو الملك قال اذا ما بنو مروان ثلت عروشهم واودت كما
اودت اياد وحمير يريد اذا ما بنو مروان هلك ملكهم وبادوا وقال آخر اظننت عرشك
لا يزول ولا يتغير يعني اظننت ملكك لا يزول ولا يتغير وقال الله تعالى مخبرا عن واصف ملك
ملكة سبا واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم يريد ولها ملك عظيم فعرش الله تعالى هو ملكه
واستواؤه على العرش هو استيلاؤه على الملك والعرب تصف الاستيلاء بالاستواء
قال قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق يريد به قد استولى على العراق
فاما العرش الذي تحمله الملائكة فهو بعض الملك وهو عرش خلقه الله تعالى في السماء السابعة
وتعبد الملائكة عليهم السلام بحمله وتعظيمه كما خلق سبحانه بيتا في الارض وامر البشر بقصده
وزيارته والحج اليه وتعظيمه وقد جاء الحديث ان الله تعالى خلق بيتا تحت العرش سماه البيت
المعمور تحجه الملائكة في كل عام وخلق في السماء الرابعة بيتا سماه الضراح وتعبد الملائكة
بحجه والتعظيم له والطواف حوله وخلق البيت الحرام في الارض فجعله تحت الضراح
وروي عن الصادق عليه السلام انه قال لو القي حجر من العرش لوقع على ظهر البيت المعمور
ولو القي حجر من البيت المعمور لسقط على ظهر البيت الحرام ولم يخلق الله عرشا لنفسه ليستوطنه
تعالى الله عن ذلك لكنه خلق عرشا اضافه الى نفسه تكرمة له واعظاما وتعبد الملائكة بحمله كما
خلق بيتا في الارض ولم يخلقه لنفسه ولا ليسكنه تعالى عن ذلك لكنه خلقه لخلقه واضافه الى
نفسه اكراما له واعظاما وتعبد الخلق بزيارته والحج اليه فاما الوصف لله بالعرش
فهو في مجاز اللغة دون حقيقتها ولا وجه لتأول قوله تعالى الرحمن على العرش استوى يعني انه
احتوى على العلم وانما الوجه في ذلك ما قدمناه والاحاديث التي رويت في صفة الملائكة

الحاملين

الحاملين للعرش عليهم السلام احاديث آحاد وروايات افراد لا يجوز القطع بها ولا العمل عليها
والوجه الوقوف عندها والقطع على ان العرش في الاصل هو الملك والعرش المحمول جزء
من الملك تعبد الله بحمله الملائكة على ما قدمناه   الشيخ ابو جعفر اعتقادنا في النفوس
انها هي الارواح وانها الخلق الاول وانها خلقت للبقاء وانها في الارض غريبة وفي
الابدان مسجونة قال الشيخ ابو عبد الله كلام ابي جعفر في النفس والروح على مذهب الحديث
دون التحقيق ولو اقتصر على الاخبار ولم يتعاط ذكر معانيها كان اسلم له من الدخول
في باب تضيق عنه سلوكه فصل قال الشيخ ابو عبد الله النفس عبارة عن معان
احدها ذات الشيء والآخر الدم السائل والآخر النفس الذي هو الهواء والرابع هو
الهوى وميل الطبع فاما شاهد المعنى الاول فهو قولهم هذا نفس الشيء اي ذاته وعينه
وشاهد الثاني قولهم كل ما كانت النفس سائلة فحكمه كذا وكذا وشاهد الثالث فلان
هلكت نفسه اذا انقطع نفسه ولم يبق في جسمه هواء يخرج من حواسه وشاهد الرابع قول
الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء يعني الهوى داع الى القبيح وقد يعبر بالنفس عن النقم قال
الله تعالى ويحذركم الله نفسه يريد به نقمته وعقابه فصل قال الشيخ المفيد فاما الروح
فعبارة عن معان احدها الحياة والثاني القرآن والثالث ملك من ملائكة الله تعالى
والرابع جبرئيل عليه السلام فشاهد الاول قولهم كل ذي روح فحكمه كذا يريدون كل ذي
حياة وقولهم في من مات قد خرجت منه الروح يعنون الحياة وقولهم في الجنين صورة
لم يلج الروح يريدون لم يلجه الحياة وشاهد الثاني قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك
روحا من امرنا يعني القرآن وشاهد الثالث قوله يوم يقوم الروح والملائكة
الاية وشاهد الرابع قوله تعالى قل نزله روح القدس يعني جبرئيل عليه السلام فاما ما ذكره ابو
جعفر ورواه ان الارواح مخلوقة قبل الاجساد بالفي عام فما تعارف منها ائتلف
وما تناكر منها اختلف فهو حديث من احاديث الآحاد وخبر من طرق الافراد وله وجه
غير ما ظنه من لا علم له بحقايق الاشياء وهو ان الله تعالى خلق الملائكة قبل البشر بالفي عام

فيه ان [illegible] النفس على النعم [illegible]
[illegible] ادع الله [illegible]
عتق به الله [illegible] ليلة [illegible]
رمضان اللهم [illegible]
[illegible] ادم النعم على الابرار [illegible]
[illegible] محمد [illegible]

فما تعارف منها قبل خلق البشر ائتلف عند خلق البشر وما لم يتعارف منها اذ ذاك اختلف
بعد خلق البشر وليس الامر كما ظنه اصحاب التناسخ ودخلت الشبهة فيه على حشوية الشيعة
فتوهموا ان الذوات الفعالة المامورة المنهية كانت مخلوقة في الذر وتتعارف
وتعقل وتفهم وتنطق ثم خلق الله لها اجسادا من بعد ذلك فركبها فيها ولو كان ذلك
كذلك لكنا نعرف نحن ما كنا عليه واذا ذكرنا به ذكرناه ولا يخفى علينا الحال فيه الا ترى
ان من نشا ببلد من البلاد فاقام فيه حولا ثم انتقل الى غيره لم يذهب عنه علم ذلك
وان خفي عليه لسهوه عنه تذكر به ذكره لولا ان الامر كذلك لجاز لمن ولد انسان منا
ببغداد ونشا بها واقام عشرين سنة فيها ثم انتقل الى مصر ان ينسى حاله ببغداد ولا يذكر
منها شيئا وان ذكر به وعدد عليه علامات حاله ومكانه ونشوه بها اما لا يذهب اليه احد
وكذا ما كان ينبغي لمن لا معرفة له بحقائق الامور ان لا يتكلم فيها على خبط عشواء والذي صرح
ابو جعفر رحمه الله في معنى الروح والنفس هو قول التناسخية بعينه من غير ان يعلم انه قولهم
فالجناية بذلك على نفسه وغيره عظيمة فاما ما ذكره من ان الانفس باقية فعبارة
مذمومة ولفظ تضاد الفاظ القران قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام والذي حكاه من ذلك وتوهمه هو مذهب كثير من الفلاسفة
الملحدين الذين زعموا ان الانفس لا يلحقها الكون والفساد وانها باقية وانما تفنى
وتفسد الاجسام المركبة والى هذا ذهب بعض اصحاب التناسخ وزعموا ان الانفس
لم تزل تتكرر في الصور والهياكل لم تحدث ولم تفن ولن تعدم وانها باقية غير فانية
وهذا من اخبث قول وابعده من الصواب وبما دونه في الشناعة والفساد شنع به
الناصبة على الشيعة ونسبوهم به الى الزندقة ولو عرف مثبته ما فيه لما تعرض له لكن اصحابنا
المتعلقين بالاخبار اصحاب سلامة وبعد ذهن وقلة فطنة يمرون على وجوههم فيما سمعوه
من الاحاديث ولا ينظرون في سندها ولا يفرقون بين حقها وباطلها ولا يفهمون
ما يدخل عليهم في اثباتها ولا يحصلون معاني ما يطلقونه منها والذي ثبت من الحديث

في هذا الباب ان الارواح بعد موت الاجساد على ضربين منها ما ينقل الى الثواب
والعقاب ومنها ما يبطل فلا يشعر بثواب ولا عقاب وقد روي عن الصادق عليه السلم
ما ذكرناه في هذا المعنى وبيناه فسئل عمن مات في هذه الدار اين تكون روحه فقال من مات
وهو ماحض للايمان محضا او ماحض الكفر محضا نقلت روحه من هيكله الى مثله في الصورة
وجوزي باعماله الى يوم القيمة فاذا بعث الله من في القبور انشا جسمه ورد روحه الى جسده
وحشره ليوفيه اعماله فالمؤمن ينقل روحه من جسده الى مثل جسده في الصورة فيجعل
في جنان من جنان الله يتنعم فيها الى يوم الماب والكافر ينقل روحه من جسده الى مثله
بعينه ويجعل في نار فيعذب بها الى يوم القيمة وشاهد ذلك في المؤمن قوله تعالى قيل ادخل
الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وشاهد ما ذكرناه في الكافر قوله تعالى النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا فاخبر سبحانه ان مؤمنا قال بعد موته وقد ادخل الجنة
يا ليت قومي يعلمون واخبر ان كافرا يعذب بعد موته غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة
يخلد في النار والضرب الاخر من يلهى عنه ويعدم نفسه عند فساد جسمه فلا يشعر بشيء
حتى يبعث وهو ممن لم يمحض الايمان محضا ولا الكفر محضا وقد بين الله ذلك عند قوله
تعالى اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما فبين ان قوما عند الحشر لا يعلمون مقدار
لبثهم في القبور حتى يظن بعضهم ان ذلك كان عشرا ويظن بعضهم ان ذلك كان يوما
وليس يجوز ان ذلك من وصف من عذب الى بعثه ونعم الى بعثه لان من لم يزل
منعما او معذبا لا يجهل عليه حاله فيما عومل به ولا يلتبس عليه الامر في بقائه بعد وفاته
وقد روي عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال انما يسئل في قبره من محض الايمان محضا
او محض الكفر محضا واما ما سوى هذين فانه يلهى عنه وقال في الرجعة انما يرجع الى
الدنيا عند قيام القائم عليه السلم من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا فاما
ما سوى هذين فلا رجوع لهم الى يوم الماب وقد اختلف اصحابنا فيمن ينعم ويعذب
بعد موته فقال بعضهم المعذب والمنعم هو الروح التي توجه اليها الامر والنهي والتكليف

سموها جوهرا وقال آخرون بل الروح الحيوة جعلت في جسده كجسده في دار الدنيا وكلا الامرين
يجوز ان في العقل والاظهر عندي قول من قال انها الجوهر المخاطب وهو الذي تسميه الفلاسفة
البسيط وقد جاء في الحديث ان الانبياء صلوات الله عليهم خاصة والائمة من بعدهم عليهم السلام ينقلون
باجسادهم وارواحهم من الارض الى السماء فيتنعمون في اجسادهم التي كانوا فيها عند
مقامهم في الدنيا وهذا خاص لحجج الله دون من سواهم من الناس وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي من بعيد بلغته وقال صلى الله عليه وآله من صلى علي مرة
صليت عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صليت عليه مائة فليكثر امرؤ منكم الصلوة علي
او فليقل فتبين انه صلى الله عليه وآله بعد خروجه من الدنيا يسمع الصلوة عليه ولا يكون كذلك
الا وهو حي عند الله تعالى وكذلك ائمة الهدى عليهم السلام يسمعون سلام المسلم عليهم
من قرب ويبلغهم سلامه من بعد وبذلك جاءت الآثار الصادقة عنهم وقد قال الله تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الاية وروي عن النبي صلى الله عليه وآله
انه وقف على قليب بدر فقال للمشركين الذين قتلوا يومئذ وقد القوا في القليب لقد كنتم
جيران سوء لرسول الله اخرجتموه من منزله وطردتموه ثم اجتمعتم عليه فحاربتموه فقد وجدت
ما وعدني ربي حقا فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فقال له عمر يا رسول الله ما خطابك لهام
قد صديت فقال له مه يا ابن الخطاب فوالله ما انت باسمع منهم وما بينهم وبين ان
تأخذهم الملائكة بمقامع الحديد الا ان اعرض بوجهي هكذا عنهم وعن امير المؤمنين علي
بن ابي طالب عليه السلام انه ركب بعد انفصال الامر من حرب البصرة فسار يتخلل بين
الصفوف حتى مر على كعب بن سور وكان هذا قاضي البصرة ولاه اياها عمر بن الخطاب
فاقام بها قاضيا بين اهلها زمن عمر وعثمان فلما وقعت الفتنة بالبصرة علق في عنقه
مصحفا وخرج باهله وولده يقاتل امير المؤمنين عليه السلام فقتلوا باجمعهم فوقف عليهم امير
المؤمنين وهو صريع بين القتلى فقال اجلسوا كعب بن سور فاجلس بين نفسين وقال
يا كعب بن سور قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا ثم

قال اضجعوا كعبا وسار قليلا فمر بطلحة بن عبيد الله صريعا فقال اجلسوا طلحة فاجلسوه فقال
يا طلحة قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا طلحة
فقال له رجل من اصحابه يا امير المؤمنين ما كلامك لقتيلين لا يسمعان منك فقال مه
يا رجل فوالله لقد سمعا كلامي كما سمع اهل القليب كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا من الاخبار
الدالة على ان بعض من يموت يرد اليه روحه لتنعيمه او لتعذيبه وليس ذلك بعام في كل
من يموت بل هو على ما بيناه   الشيخ ابو عبد الله ترجم الباب بالموت وذكر غيره
وقد كان ينبغي ان يذكر حقيقة الموت او يترجم الباب بمآل الموت وعاقبة الاموات
فالموت هو يضاد الحيوة يبطل معه النمو ويستحيل معه الاحساس وهو محل الحيوة
فينفيها وهو من فعل الله تعالى ليس لاحد فيه صنع ولا يقدر عليه احد الا الله تعالى قال
الله سبحانه وهو الذي يحيي ويميت فاضاف الاحياء الى نفسه واضاف الاماتة
اليها وقال الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا فالحيوة ما كان بها
النمو والاحساس ولم يصح منه القدرة والعلم والموت ما استحال معه النمو و
الاحساس ويصح معه القدرة والعلم وفعل الله تعالى الموت بالاحياء لينقلهم من دار
العمل والامتحان الى دار الجزاء والمكافات وليس يميت الله عبدا من عبيده
الا واماتته اصلح له من بقائه ولا يحييه الا وحيوته اصلح له من موته وكل ما يفعله الله تعالى
بخلقه فهو اصلح لهم واصوب في التدبير وقد يمتحن الله تعالى كثيرا من خلقه بالالام الشديدة
قبل الموت ويعفي آخرين من ذلك وقد يكون الالم المتقدم للموت ضربا من العقوبة
لمن حل به ويكون استصلاحا له ولغيره ويعقبه نفعا عظيما وعوضا كبيرا وليس كل من
صعب عليه خروج نفسه كان بذلك معاقبا ولا كل من سهل عليه الامر في ذلك
كان به مكرما مثابا وقد ورد الخبر بان الالام التي تتقدم الموت تكون كفارات
لذنوب المؤمنين وتكون عقابا للكافرين وتكون الراحة قبل الموت استدراجا
للكافرين وضربا من ثواب المؤمنين وهذا امر مغيب عن الخلق لم يظهر الله تعالى احدا

من خلقه على ارادته فيه تنبيها له حتى تميز له حال الامتحان من حال العقاب وحال الثواب من
حال الاستدراج وتغليظا للمحنة ليتم التدبير الحكمي في الخلق فاما ما ذكره ابو جعفر من احوال
الموتى بعد وفاتهم فقد جاءت الآثار به على التفصيل وقد اورد بعض ما جاء في ذلك
الا انه ليس ما ترجم به الباب في شيء والموت على كل حال احد بشارات المؤمن اذ كان
اول طرقه الى محل النعيم وبه يصل ثواب الاعمال الجميلة في الدنيا وهو اول شدة تلحق الكافر من
شدائد العقاب واول طرقه الى حلول العقاب اذ كان الله تعالى جعل الجزاء على الاعمال
بعده وصيّره سببا لنقله من دار التكليف الى دار الجزاء وحال المؤمن بعد موته احسن من حاله
قبله وحال الكافر بعد موته اسوء من حاله قبله اذ المؤمن صاير الى جزائه بعد مماته والكافر
صاير الى جزائه بعد مماته وقد جاء الحديث عن آل محمد عليهم السلام انهم قالوا الدنيا سجن المؤمن
والقبر بيته والجنة مأواه والدنيا جنة الكافر والقبر سجنه والنار مأويه وروي عنهم عليهم السلام
انهم قالوا الخير كله بعد الموت والشر كله بعد الموت ولا حاجة بنا مع نص القرآن
بالعواقب الى الاخبار رويت في العقول لما الاحاديث وقد ذكر الله تعالى جزاء الصالحين
فبيّنه وذكر عقاب الفاسقين ففصّله وفي بيان الله وتفصيله غنى عما سواه
الشيخ المفيد رحمه الله الذي ذكره ابو جعفر غير مفيد لما يصدق الحاجة اليه في المسألة و
الغرض فيها والذي يحصل من ذكره في هذا المعنى ما انا مثبته ان شاء الله تعالى جاءت
الآثار الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وآله ان الملائكة تنزل على المقبورين فتسألهم عن اديانهم والفاظ
الاخبار بذلك متقاربة فمنها ان ملكين لله تعالى يقال لهما ناكر ونكير ينزلان على الميت
فيسألانه عن ربه ونبيه ودينه وامامه فان اجاب بالحق سلّموه الى ملائكة النعيم وان
ارتج عليه سلّموه الى ملائكة العذاب وقيل في بعض الاخبار ان اسمي الملكين الذين ينزلان
على الكافر ناكر ونكير واسمي الملكين الذين ينزلان على المؤمن مبشر وبشير وقيل انه انما
سمي ملكا الكافر ناكرا ونكيرا لانه ينكر الحق وينكر ما يأتيانه به ويكرهه وسمي ملكا المؤمن
مبشرا وبشيرا لانهما يبشرانه بالنعم ويبشرانه من الله تعالى بالرضا والثواب المقيم وان هذين

كتابخانه

الاسمين ليسا لقب لهما وانهما عبارة عن فعلهما وهذه امور تتقارب بعضها من بعض
ولا تستحيل معانيها والله اعلم بحقيقة الامر فيها وقد قلنا فيما سلف انه انما ينزل الملكان
على من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا ومن سوى هذين فيلهى عنه وبيّنا ان
الخبر جاء بذلك فمن جهته قلنا فيه ما ذكرناه فصل وليس ينزل الملكان الا على
حي ولا يسألان الا من يفهم المسألة ويعرف معناها وهذا يدل على ان الله تعالى يحيي العبد
بعد موته للمسائلة ويديم حياته لنعيم ان كان يستحقه او لعذاب ان كان يستحقه نعوذ بالله
من سخطه ونسأله التوفيق لما يرضيه برحمته والغرض في نزول الملكين ومسائلتهما العبد
ان الله تعالى يوكل بالعبد بعد موته ملائكة النعيم وملائكة العذاب وليس للملائكة طريق الى
ما يستحقه العبد الا باعلام الله تعالى ذلك لهم فالملكان اللذان ينزلان على العبد
احدهما من ملائكة النعيم والآخر من ملائكة العذاب فاذا هبطا لما وكّلا به استفهما حال
العبد بالمسألة فان اجاب بما يستحق به النعيم قام بذلك ملك النعيم وعرج عنه ملك
العذاب وان ظهرت فيه علامات استحقاقه العذاب وكّل به ملك العذاب وعرج
عنه ملك النعيم وقد قيل ان الملائكة الموكلين بالنعيم والعقاب غير الملكين الموكلين
بالمسائلة وانما يعرف ملائكة النعيم وملائكة العقاب ما يستحقه العبد من جهة ملكي المسائلة
فاذا سائلا العبد فظهر منه ما يستحق به الجزاء تولى منه ذلك ملائكة الجزاء وعرج ملكا
المسائلة الى مكانهما من السماء وهذا كله جايز ولسنا نقطع باحد دون صاحبه اذ الاخبار
فيه متكافئة والعبارة لنا في معنى ما ذكرناه الوقف والتجويز فصل وانما
وكّل الله تعالى ملائكة المسائلة وملائكة العذاب والنعيم بالخلق تعبدا لهم بذلك كما وكّل
الكتبة من الملائكة عليهم السلام بحفظ اعمال الخلق وكتبها ونسخها ورفعها تعبدا لهم بذلك
وكما تعبد طائفة من الملائكة بحفظ بني آدم وطائفة منهم باهلاك الامم وطائفة بحمل
العرش وطائفة بالطواف حول البيت المعمور وطائفة بالتسبيح وطائفة بالاستغفار
للمؤمنين وطائفة بتنعيم اهل الجنة وطائفة بتعذيب اهل النار والتعبد لهم بذلك

ليثيبهم عليها ولم تتعبد الله الملائكة بذلك عبثا كما لم تتعبد البشر والجن بما تعبدهم به لعبا
بل تعبد الكل للجزاء وما تقتضيه من الحكمة من تعريفهم نعمه تعالى والتزامهم شكر النعمة عليهم
وقد كان الله تعالى قادرا على أن يفعل العذاب بمستحقه من غير واسطة ويثيب المطيع من غير
واسطة لكنه علق ذلك بالوسائط لما ذكرناه وبينا وجه الحكمة فيه ووصفناه وطريق
مسائلة الملكين الأموات بعد خروجهم من الدنيا بالوفاة هو السمع وطريق العلم برد
الحيوة إليهم عند المسائلة هو العقل إذ لا تصح مسائلة الأموات واستخبار الجماد وإنما يحسن
الكلام للحي العاقل لما يكلم به وتقريره وإلزامه بما يقدر عليه مع أنه قد جاء في الخبر أن كل
مسائل يرد إليه الحيوة عند مسائلته ليفهم ما يقال له فالخبر بذلك وكد ما في العقل ولو لم يرد
بذلك خبر لكفى حجة العقل فيه على ما بيناه. الشيخ المفيد أبو عبد الله العدل هو الجزاء
على العمل بقدر المستحق عليه والظلم هو منع الحقوق والله تعالى كريم جواد متفضل رحيم قد
ضمن الجزاء على الأعمال والعوض على المبتدأ من الآلام ووعد التفضل بعد ذلك بزيادة
من عنده فقال تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة فخبر أن للمحسنين الثواب المستحق
وزيادة من عنده وقال من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها يعني له عشر أمثال ما يستحق عليها
كذا ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون يريد أنه لا يجازيه بأكثر مما يستحقه
ثم ضمن بعد ذلك العفو ووعد بالغفران فقال سبحانه وإن ربك لذو مغفرة للناس
على ظلمهم وقال إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا والحق الذي للعبد هو ما جعل الله حقا له واقتضاه
جود الله وكرمه وإن كان لو حاسبه بالعدل لم يكن له عليه بعد النعم التي أسلفها حق
لأنه تعالى ابتدأ خلقه بالنعم وأوجب عليهم بها الشكر وليس أحد من الخلق يكافئ نعم الله تعالى
عليه بعمل ولا يشكره أحد إلا وهو مقصر بالشكر عن حق النعمة وقد أجمع أهل القبلة على أن من
قال إني وفيت جميع ما لله علي وكافأت نعمه بالشكر فهو ضال وأجمعوا على أنهم
مقصرون عن حق الشكر وأن لله عليهم حقوقا لو مد في أعمارهم إلى آخر مدى الزمان

لما وفوا الله سبحانه بما له عليهم فدل ذلك على أن ما جعله حقا لهم فإنما جعله بفضله وجوده
وكرمه ولأن حال العامل الشاكر خلاف حال من لا عمل له في العقول وذلك أن الشاكر
يستحق في العقول الحمد ومن لا عمل له فليس له في العقول حمد وإذا ثبت الفضل بين العامل
ومن لا عمل له كان ما يجب في العقول من حمده هو الذي يحكم عليه بحقه ويشار إليه
بذلك وإذا أوجبت العقول له مزية على من لا عمل له كان العدل من الله تعالى معاملته
بما جعله في العقول له حقا وقد أمر الله تعالى بالعدل ونهى عن الجور فقال تعالى إن الله يأمر
بالعدل والإحسان الآية. الشيخ المفيد قد قيل إن الأعراف جبل بين الجنة
والنار وقيل أيضا إنه سور بين الجنة والنار وجملة الأمر في ذلك أنه مكان ليس من
الجنة ولا من النار وقد جاء الخبر بما ذكرناه وأنه إذا كان يوم القيمة كان به رسول الله
ص وأمير المؤمنين والأئمة من ذريته ع وهم الذين عنى الله بقوله وعلى الأعراف رجال
يعرفون كلا بسيماهم ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون
وذلك أن الله تعالى يعلمهم أصحاب الجنة وأصحاب النار بسيماء يجعلها عليهم وهي العلامات
وقد بين ذلك في قوله تعالى يعرفون كلا بسيماهم يعرف المجرمون بسيماهم وقد قال تعالى
إن في ذلك لآيات للمتوسمين وإنها لبسبيل مقيم فأخبر أن في خلقه طائفة يتوسمون
الخلق فيعرفونهم بسيماهم وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في بعض كلامه أنا
صاحب العصا والميسم يعني علمه بمن علم حاله بالتوسم وروي عن أبي جعفر محمد بن علي
الباقر عليهما السلام أنه سئل عن قوله تعالى إن في ذلك لآيات للمتوسمين قال فينا نزلت
أهل البيت ع يعني في الأئمة عليهم السلام وقد جاء الحديث بأن الله تعالى يسكن الأعراف
طائفة من الخلق لم يستحقوا بأعمالهم الجنة على الثبات من غير عقاب ولا استحقوا
الخلود في النار وهم المرجون لأمر الله ولهم الشفاعة ولا يزالون على الأعراف حتى
يؤذن لهم في دخول الجنة بشفاعة النبي ص وأمير المؤمنين والأئمة من بعده ع وقيل أيضا
إنه مسكن طوائف لم يكونوا في الأرض مكلفين فيستحقون بأعمالهم جنة ونارا

فيسكنهم الله تع ذلك المكان ويعوضهم على الالام في الدنيا بنعيم لا يبلغون به منازل
اهل الثواب المستحقين له بالاعمال وكل ما ذكرناه جائز في العقول وقد وردت به اخبار
والله اعلم بالحقيقة من ذلك الا ان المقطوع به في جملته ان الاعراف مكان بين الجنة
والنار يقف فيه من سميناه من حجج الله تع على خلقه ويكون به يوم القيمة قوم من المرجئين
لامر الله وما بعد ذلك فالله اعلم بالحال فيه الشيخ المفيد رضي الله عنه الصراط
في اللغة هو الطريق فلذلك سمي الدين صراطا لانه طريق الى الصواب وله سمي الولاء
لامير المؤمنين والائمة من ذريته عليهم السلم صراطا ومن معناه قال امير المؤمنين ع
انا صراط الله المستقيم وعروته الوثقى التي لا انفصام لها يعني ان معرفته والتمسك به
طريق الى الله سبحانه وقد جاء الخبر بان الطريق يوم القيمة الى الجنة كالجسر تمر به الناس
وهو الصراط الذي يقف عن يمينه رسول الله ص وعن شماله امير المؤمنين ع ويأتيهما
النداء من الله تع القيا في جهنم كل كفار عنيد وجاء الخبر انه لا يعبر الصراط يوم
القيمة الا من كان معه براءة من علي بن ابي طالب ع من النار وجاء الخبر بان
الصراط ادق من الشعرة واحد من السيف على الكافر والمراد بذلك انه لا تثبت
لكافر قدم على الصراط يوم القيمة من شدة ما يلحقهم من اهوال القيمة ومخاوفها
فهم يمشون عليه كالذي يمشي على الشيء الذي هو ادق من الشعرة واحد من السيف
وهذا مثل مضروب لما يلحق الكافر من الشدة في عبوره على الصراط وهو طريق
الى الجنة وطريق الى النار يشرف العبد منه الى الجنة ويرى منه اهوال النار
وقد يعبر عن الطريق المعوج فلهذا قال الله تع وان هذا صراطي مستقيما
فميز بين طريقه الذي دعا الى سلوكه من الدين وبين طرق الضلال وقال تع
فيما امر عباده من الدعاء وتلاوة القرآن اهدنا الصراط المستقيم فدل على ان
سواه صراط غير مستقيم وصراط الله دين الله وصراط الشيطان طريق العصيان
والصراط في الاصل على ما بيناه هو الطريق والصراط يوم القيمة هو الطريق المسلوك

الى الجنة والنار على ما قدمناه وقال الشيخ ابو جعفر في العقبات اسم كل عقبة اسم فرض
او امر او نهي قال الشيخ المفيد العقبات عبارة عن الاعمال الواجبات والمسائلة عنها
والمواقفة عليها وليس المراد به جبال في الارض تقطع وانما هي الاعمال شبهت بالعقبات
وجعل الوصف لما يلحق الانسان في تخلصه من تقصيره في طاعة الله تع في العقبة التي يجهد
صعودها وقطعها قال الله تع فلا اقتحم العقبة وما ادريك ما العقبة فك رقبة الاية فسمى سبحانه
الاعمال التي كلفها العبد عقبات تشبيها بالعقبات والجبال لما يلحق الانسان في ادائها
بالمشاق كما يلحقه في صعود العقبات وقطعها وقال امير المؤمنين ع ان امامكم عقبة
كؤودا ومنازل مهولة لا بد من الممر بها والوقوف عليها فاما برحمة من الله تنجوا واما بهلكة
ليس بعدها انجبار اراد عليه السلم بالعقبة تخلص الانسان من التبعات التي عليه وليس
كما ظنه الحشوية من ان في الاخرة جبالا وعقبات يحتاج الانسان الى قطعها ماشيا و
راكبا وذلك لا معنى له فيما توجبه الحكمة من الجزاء ولا وجه لخلق عقبات تسمى بالصلوة
والزكوة والصيام والحج وغيرها من الفرائض يلزم الانسان ان يصعدها فان كان
مقصرا في طاعة الله حال ذلك بينه وبين صعودها اذ كان الغرض في القيمة المواقفة
على الاعمال والجزاء عليها بالثواب والعقاب وذلك غير مفتقر الى تسمية عقبات
وخلق جبال وتكليف قطع ذلك وتصعيبه او تسهيله مع انه لم يرد خبر صحيح بذلك على
التفصيل فيعتمد عليه وتخرج له الوجوه واذا لم يثبت بذلك خبر كان الامر فيه ما ذكرناه
الشيخ المفيد رحمه الله الحساب هو المقابلة بين الاعمال والجزاء عليها والمواقفة
للعبد على ما فرط منه والتوبيخ له على سيئاته والحمد على حسناته ومعاملته في ذلك
باستحقاقه وليس هو كما ذهبت العامة اليه من مقابلة الحسنات بالسيئات والموازنة
بينهما على حسب استحقاق الثواب والعقاب عليها اذ كان التحابط بين الاعمال
غير صحيح ومذهب المعتزلة فيه باطل غير ثابت وما يعتمده الحشوية في معناه غير معقول
والموازين هي التعديل بين الاعمال والجزاء عليها ووضع كل جزاء في موضعه وايصال كل

كل ذي حق الى حقه فليس الامر في معنى ذلك على ما ذهب اليه اهل الحشو من ان في القيمة موازين
كموازين الدنيا لكل ميزان كفتان توضع الاعمال فيها اذ الاعمال اعراض والاعراض
لا يصح وزنها وانما توصف ايضا بالثقل والخفة على وجه المجاز والمراد بذلك ان ما ثقل
منها هو ما كثر واستحق عليه عظيم الثواب وما خف منها ما قل قدره ولم يستحق عليه جزيل
الثواب والخبر الوارد ان امير المومنين عليه السلم والايمة من ذريته عليهم السلم هم الموازين
فالمراد انهم هم المعدلون بين الاعمال فيما يستحق عليها والحاكمون فيها بالواجب والعدل
ويقال فلان عندي في ميزان فلان يراد به نظيره ويقال كلام فلان عندي اوزن من
كلام فلان والمراد به ان كلامه اعظم وافضل قدرا والذي ذكره الله تعالى في الحساب
والخوف منه انما هو المواقفة على الاعمال لان من واقف على اعماله لم يتخلص من تبعاتها
ومن عفا الله تعالى عنه في ذلك فاز بالنجاة ومن ثقلت موازينه بكثرة استحقاق الثواب
فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه بقلة اعماله الطاعات فاولئك الذين خسروا
انفسهم في جهنم خالدون والقرآن انما انزل بلغة العرب وحقيقة كلامها ومجازه
ولم ينزل على الفاظ العامة وما سبق الى اوهامها الاباطيل الشيخ المفيد رحمه الله
الجنة دار النعيم لا يلحق من دخلها نصب ولا يلحقهم فيها لغوب وجعلها الله دار من عرفه وعبده
نعيمها دائم لا انقطاع له والساكنون فيها على اضرب فمنهم من اخلص لله تعالى فذلك
الذي يدخلها على امان من عذاب الله تعالى ومنهم من خلط عمله الصالح باعمال سيئة
كان يسوف منها التوبة فاخترمته المنية قبل ذلك فلحقه خوف من العقاب في عاجله
واجله او في عاجله دون اجله ثم سكن الجنة بعد عفو او عقاب ومنهم من تفضل عليه
بغير عمل سلف منه في الدنيا وهم الولدان المخلدون الذين جعل الله تعالى تصرفهم
لحوائج اهل الجنة ثوابا للعاملين وليس في تصرفهم مشاق عليهم ولا كلف لانهم مطبوعون
اذ ذاك على المسار بتصرفهم في حوائج المومنين وثواب اهل الجنة الالتذاذ بالماكل
والمشارب والمناظر والمناكح وما يدركه حواسهم مما يطبعون على الميل اليه ويدركون

مرادهم بالظفر به وليس في الجنة من البشر من يلتذ بغير ماكل ومشرب وما يدركه الحواس
من الملذوذات وقول من يزعم ان في الجنة بشرا يلتذ بالتسبيح والتقديس من
دون الاكل والشرب قول شاذ عن دين الاسلام وهو ماخوذ من مذهب النصارى
الذين زعموا ان المطيعين في الدنيا يصيرون في الجنة ملائكة لا يطعمون ولا يشربون
ولا ينكحون وقد اكذب الله هذا القول في كتابه بما رغب العاملين فيه من الاكل و
الشرب والنكاح فقال تعالى اكلها دايم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا الاية وقال
تعالى فيها انهار من ماء غير آسن الاية وقال وحور مقصورات في الخيام وقال وحور
عين وقال وزوجناهم بحور عين وقال فيهن قاصرات الطرف اتراب وقال
ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم وقال لهم فيها ما يشتهون ولهم
فيها ازواج مطهرة فكيف استجاز من اثبت في الجنة طايفة من البشر لا ياكلون ولا يشربون
ويتنعمون بما به الخلق من الاعمال يتالمون وكتاب الله تعالى شاهد بضد ذلك والاجماع
على خلافه لولا ان قلد في ذلك من لا يجوز تقليده او عمل على حديث موضوع واما النار
فهي دار من جهل الله سبحانه وقد يدخلها بعض من عرفه بمعصية الله تعالى غير انه لا يخلد
فيها بل يخرج منها الى النعيم المقيم وليس يخلد فيها الا الكافرون وقال تعالى فانذرتكم
نارا تلظى لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى يريد بالصلي هنا الخلود فيها
وقال تعالى ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا وقال ان الذين كفروا
لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم
الاية وكل اية تتضمن ذكر الخلود في النار فانما هي في الكفار دون اهل المعرفة
بالله تعالى بدلائل العقول والكتاب المسطور والخبر الظاهر المشهور والاجماع السابق
لاهل البدع من اصحاب الوعيد فصل وليس يجوز ان يعرف الله تعالى من هو كافر
به ولا يجهله من هو به مومن وكل كافر على اصولنا فهو جاهل بالله ومن خالف اصول
الايمان من المصلين الى قبلة الاسلام فهو عندنا جاهل بالله وان اظهر القول

بتوحيده كان الكافر برسول الله ص جاهل بالله وان كان فيهم يعترف بتوحيد الله تعـ
ويتظاهر بالقوم المستضعفين انه معرفة بالله تعـ وقد قال الله تعـ ومن يؤمن بربه فلا يخاف
بخسا ولا رهقا فاخرج بذلك المؤمن عن احكام الكافرين وقال تعـ فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية فنفى عنهم كون بنبي الله ص الايمان ولم يثبت لهم مع الشك
فيه المعرفة بالله على حال وقال تعـ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر الى وهم
صاغرون فنفى الايمان عن اليهود والنصارى وحكم عليهم بالكفر والضلال
الشيخ ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا في ذلك ان بين عيني اسرافيل اه هذا اخذه ابو جعفر
من شواذ الحديث وفيه خلاف لما قدمه من ان اللوح ملك من ملائكة الله تعـ
قال الشيخ المفيد اصل الوحي هو الكلام الخفي ثم قد يطلق على كل شيء قصد به الى افهام
المخاطب على الستر له عن غيره والتخصيص له به دون من سواه واذا اضيف الى الله تعـ
كان فيما يخص به الرسل ص خاصة دون من سواهم على عرف الاسلام وشريعة النبي ص
قال الله تعـ واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الاية فاتفق اهل الاسلام الى ان
الوحي كان رؤيا مناما وكلاما سمعته ام موسى في منامها على الاختصاص قال تعـ
واوحى ربك الى النحل الاية يريد به الالهام الخفي اذ كان خالصا لمن افرده به
دون من سواه فكان علمه حاصلا للنحل بغير كلام جهر به المتكلم فاسمعه غيره وقال تعـ
وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم بمعنى يوسوسون الى اوليائهم بما يلقونه من
الكلام في اقصى اسماعهم فيخصون بعلمه دون من سواهم وقال فخرج على قومه من
المحراب فاوحى اليهم يريد به اشار اليهم من غير افصاح الكلام شبه ذلك بالوحي
لخفائه عن سوى المخاطبين وستره عمن سواهم وقد يرى الله تعـ في منامه خلقا كثيرا
ما يصح تاويله ويثبت حقه لكنه لا يطلق بعد استقرار الشريعة عليه اسم الوحي ولا يقال
في هذا الوقت لمن طبعه الله على علم شيء انه يوحى اليه وعندنا ان الله تعـ يسمع الحجج بعد
نبيه ص كلاما يلقيه اليهم في علم ما يكون لكنه لا يطلق عليه اسم الوحي لما قدمناه من اجماع

المسلمين

المسلمين على انه لا وحي الى احد بعد نبينا ص وانه لا يقال في شيء مما ذكرناه انه وحي الى احد
ولله تعـ ان يبيح اطلاق الكلام احيانا ويحظره احيانا ويمنع السمات بشيء حينا ويطلقها حينا
فاما المعاني فانها لا تتغير عن حقايقها على ما قدمناه فصل قال الشيخ المفيد رحمه الله
فاما الوحي من الله تعـ الى نبيه ع فقد كان تارة باسماعه الكلام من غير واسطة وتارة باسماعه
الكلام على السن الملائكة ع والذي ذكره ابو جعفر رحمه الله من اللوح والقلم وما ثبت فيه
فقد جاء به حديث الا انا لا نعزم على القول به ولا نقطع على الله بصحته ولا نشهد منه الا
بما علمناه وليس الخبر به متواترا يقطع العذر ولا عليه اجماع ولا نطق به القرآن ولا ثبت
عن حجج الله تعـ فينقاد له والوجه ان نقف فيه ونجوزه ولا نقطع به ولا نجزم له ونجعله في
حيز الممكن فاما قطع ابي جعفر به وعمله على اعتقاده فهو يستند الى ضرب من التقليد ولسنا
من التقليد في شيء فصل في نزول القرآن قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله القرآن
نزل في شهر رمضان في ليلة القدر جملة واحدة الى البيت المعمور ثم انزل من البيت المعمور
في مدة عشرين سنة قال الشيخ المفيد الذي ذهب اليه ابو جعفر في هذا الباب اصله حديث
واحد لا يوجب علما ولا عملا ونزول القرآن على الاسباب الحادثة حالا بحال يدل
على خلاف ما تضمنه الحديث وذلك انه قد تضمن حكم ما حدث وذكر ما جرى على وجهه
وذلك لا يكون على الحقيقة الا لحدوثه عند السبب الا ترى الى قوله تعـ وقولهم قلوبنا
غلف بل طبع الله عليها بكفرهم وقوله وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك
من علم وهذا خبر عن ماض ولا يجوز ان يتقدم مخبره فيكون حينئذ خبرا عن ماض وهو لم يقع
بل هو في المستقبل وامثال ذلك في القرآن كثيرة وقد جاء الخبر بذكر الظهار وسببه
وانها لما جادلت النبي ع في ذكر الظهار انزل الله تعـ قد سمع الله قول التي تجادلك
في زوجها وهذه قصة كانت بالمدينة فكيف ينزل الله تعـ الوحي بها بمكة قبل الهجرة
فيخبر بها انها قد كانت ولم تكن ولو تتبعنا قصص القرآن لجاء مما ذكرناه
كثيرة يطول به الكتاب وفيما ذكرناه منه كفاية لذوي الالباب وما اشبه ما جاء به

من الحديث الا بمذهب المشبهة الذين زعموا ان الله تعالى لم يزل متكلما بالقرآن ومخبرا
عما يكون بلفظ كان وقد رد عليهم اهل التوحيد بنحو ما ذكرناه وقد يجوز في الخبر الوارد بنزول
القرآن جملة في ليلة القدر انه نزل جملة منه في ليلة القدر ثم تلاه ما نزل منه الى وفاة النبي ص
فاما ان يكون نزل باسره وجميعه في ليلة القدر فهو بعيد مما يقتضيه ظاهر القرآن والمتواتر
من الاخبار واجماع العلماء على اختلافهم في الآراء فصل في ما قوله تعالى ولا تعجل
بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه فيه وجهان غير ما ذكره ابو جعفر وعول عليه
على حديث شاذ احدهما ان الله تعالى نهاه عن التسرع الى تأويل القرآن قبل الوحي
اليه به وان كان في الامكان من جهة اللغة ما قالوه على مذهب اهل اللسان
والوجه الآخر ان جبرئيل عليه السلام كان يوحي اليه بالقرآن فيتلوه معه حرفا بحرف
فامره الله تعالى ان لا يفعل ذلك ويصغي الى ما يأتيه به جبرئيل او ينزله الله تعالى عليه بغير
واسطة حتى يحصل الفراغ منه فاذا اتم الوحي به تلاه ونطق به وقرأه فاما ما ذكره المتأول
على الحديث من التأويل فبعيد لانه لا وجه لنهي الله تعالى له عن العجلة بالقرآن الذي
في السماء الرابعة حتى يقضى اليه وحيه لانه لم يكن محيطا علما بما في السماء الرابعة قبل الوحي
به اليه فلا معنى لنهيه عما ليس في امكانه اللهم الا ان يقول قائل ذلك انه كان محيطا
علما بالقرآن المودع في السماء الرابعة فينتقض كلامه ومذهبه انه كان في السماء الرابعة
لان ما في صدر رسول الله ص وحفظه في الارض فلا معنى لاختصاصه بالسماء ولو كان
ما في حفظ رسول الله ص يوصف بانه في السماء الرابعة خاصة لكان ما في حفظ غيره موصوفا
بذلك ولا وجه يكون حينئذ لاضافته الى السماء الرابعة ولا الى السماء الاولى فضلا عن
السماء الرابعة ومن تأمل ما ذكرناه علم ان تأويل الآية على ما ذكره المتعلق بالحديث
بعيد عن الصواب   الشيخ المفيد رحمه الله العصمة من الله تعالى لحججه هي التوفيق
واللطف والاعتصام من الحجج بهما عن الذنوب والغلط في دين الله تعالى والعصمة
تفضل من الله تعالى على من علم انه يتمسك بعصمته والاعتصام فعل المعتصم وليست

العصمة

العصمة مانعة من القدرة على القبيح ولا مضطرة للمعصوم الى الحسن ولا ملجئة له اليه
بل هي الشيء الذي يعلم الله تعالى انه اذا فعله بعبد من عبيده لم يؤثر معه معصيته له
وليس كل الخلق يعلم من حاله بل المعلوم منهم ذلك هم الصفوة والاخيار
قال الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية وقال ولقد اخترناهم
على علم على العالمين وقال وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار والانبياء
والائمة ص من بعدهم معصومون في حال نبوتهم من الكبائر كلها والصغائر
والعقل يجوز عليهم ترك مندوب اليه على غير التعمد للتقصير والعصيان
ولا يجوز عليهم ترك مفترض لان نبينا والائمة من بعده صلوات الله عليهم
كانوا سالمين من ترك المندوب والمفترض قبل حال امامتهم ع وبعدها فصل
فاما الوصف لهم بالكمال في كل احوالهم فان المقطوع به كمالهم في جميع الاحوال
التي كانوا فيها حججا لله تعالى على خلقه وقد جاء الخبر بان رسول الله ص والائمة من
ذريته كانوا حججا لله تعالى منذ اكمل عقولهم الى ان قبضهم ولم يكن لهم قبل احوال
التكليف احوال نقص وجهل فانهم يجرون مجرى عيسى ع ويحيى ع في حصول
الكمال لهم مع صغر السن وقبل بلوغ الحلم وهذا امر تجوزه العقول ولا تنكره
وليس الى تكذيب الاخبار سبيل والوجه ان نقطع على كمالهم عليهم السلام في العلم
والعصمة في احوال النبوة والامامة ونتوقف فيما قبل ذلك وهل كانت
احوال نبوة وامامة ام لا ونقطع على ان العصمة لازمة منذ اكمل الله تعالى
عقولهم الى ان قبضهم عليهم السلام   الشيخ المفيد الغلو في اللغة هو التجاوز
الحد والخروج عن القصد قال الله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم و
لا تقولوا على الله الا الحق الآية فنهى عن تجاوز الحد في المسيح وحذر من الخروج
عن القصد في القول وجعل ما ادعته النصارى فيه غلوا لتعديه الحد على ما بيناه
والغلاة من المتظاهرين بالاسلام هم الذين نسبوا امير المؤمنين والائمة

من ذريته عليهم السلم الى الالهية والنبوة ووصفوهم من الفضل في الدين والدنيا
الى ما تجاوزوا فيه الحد وخرجوا عن القصد وهم ضلال كفار حكم فيهم امير المومنين ع
بالقتل والتحريق بالنار وقضت الايمة عليهم السلم بالاكفار والخروج عن الاسلام
فصل فاما ما ذكره ابو جعفر من مضي نبينا والايمة عليهم السلم بالسم والقتل فمنه
ما ثبت ومنه ما لم يثبت والمقطوع به ان امير المومنين والحسن والحسين ع خرجوا
من الدنيا بالقتل ولم يمت احدهم حتف انفه وممن بعدهم موسى بن جعفر عليه السلم
او تون في النفس او الرضا ع وان كان في ذلك شك فلا طريق الى الحكم فيمن عداهم
بانهم سموا او اغتيلوا او قتلوا صبرا فالخبر بذلك يجري مجرى الارجاف وليس
الى تيقنه سبيل والمفوضة صنف من الغلاة وقولهم الذي فارقوا به من سواهم من
الغلاة اعترافهم بحدوث الايمة وخلقهم ونفي القدم عنهم واضافة الخلق والرزق
مع ذلك اليهم ودعواهم ان الله تعالى تفرد بخلقهم خاصة وانه فوض اليهم خلق العالم
بما فيه وجميع الافعال والحلاجية ضرب من اصحاب التصوف وهم اصحاب الاباحة
والقول بالحلول ولم يكن الحلاج يتخصص باظهار التشيع وان كان ظاهر امره
التصوف وهم قوم ملحدة وزنادقة يموهون بمظاهرة كل فرقة بدينهم ويدعون
للحلاج الاباطيل ويجرون في ذلك مجرى المجوس في دعواهم لزرادشت
المعجزات ومجرى النصارى في دعواهم لرهبانهم الايات والبينات
والمجوس والنصارى اقرب الى العمل بالعبادات منهم وهم ابعد من
الشرايع والعمل بها من النصارى والمجوس فصل فاما نص ابي جعفر
رحمه الله بالغلو على من نسب مشايخ القميين وعلماءهم الى التقصير فليس نسبة
هولاء القوم الى التقصير علامة على غلو الناس اذ في جملة المشار اليهم
بالشيخوخة والعلم من كان مقصرا وانما يجب الحكم بالغلو على من نسب
المحقين الى التقصير سواء كانوا من اهل قم ام غيرها من البلاد وساير

الناس

الناس وقد سمعنا حكاية ظاهرة عن ابي جعفر محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله لم نجد
لها دافعا في التفويض وهي ما حكي عنه انه قال في الغلو نفي السهو عن النبي ص والامام ع فان
صحت هذه الحكاية عنه فهو مقصر مع انه من علماء القميين ومشيختهم وقد وجدنا جماعة
وردوا الينا من قم يقصرون تقصيرا ظاهرا في الدين وينزلون الايمة ع عن مراتبهم
ويزعمون انهم كانوا لا يعرفون كثيرا من الاحكام الدينية حتى ينكت في قلوبهم ورأينا
من يقول انهم كانوا ملتجئون في حكم الشريعة الى الراي والظنون ويدعون مع ذلك
انهم من العلماء وهذا هو التقصير الذي لا شبهة فيه ويكفي في علامة الغلو نفي القايل
عن الايمة سمات الحدوث وحكمه لهم بالالهية والقدم اذ قالوا بما يقتضي ذلك من خلق
اعيان الاجسام واختراع الجواهر وما ليس بمقدور العباد من الاعراض ولا يحتاج
مع ذلك الى الحكم عليهم وتحقيق امرهم بما جعله ابو جعفر سمة في الغلو على كل حال قال
الشيخ المفيد التقية كتمان الحق وستر الاعتقاد فيه ومكاتمة المخالفين وترك مظاهرتهم بما يعقب
ضررا في الدين والدنيا وفرض ذلك اذا علم بالضرورة او قوي في الظن فمتى لم يعلم ضررا
باظهار الحق ولا قوي في الظن ذلك لم يجب فرض التقية وقد امر الصادق ع جماعة
من اشياعهم بالكف والامساك عن اظهار الحق والمباطنة والستر له عن اعداء
الدين والمظاهرة لهم بما يزيل الريب عنهم في خلافهم وكان ذلك هو الاصلح لهم
وامر طايفة اخرى من شيعتهم بمكالمة الخصوم ومظاهرتهم ودعاءهم الى الحق لعلمهم
بانه لا ضرر عليهم في ذلك فالتقية تجب بحسب ما ذكرناه ويسقط فرضها في مواضع
اخرى على ما قدمناه وابو جعفر اجمل القول في هذا ولم يفصله على ما بيناه وقد ناقض بما اطلقه
فيه من غير تقية على نفسه لتضييع الفرض في التقية وحكم بترك الواجب في معناها اذ قد
كشف نفسه فيما اعتقده من الحق بمجالسه المشهورة ومقاماته التي كانت
معروفة وتصنيفاته التي سارت في الافاق ولم يشعر

الشيخ المفيد رحمه الله الطب صحيح والعلم به ثابت وطريقه الوحي وانما اخذه العلماء
به عن الانبياء عليهم السلام وذلك انه لا طريق الى علم حقيقة الداء الا بالسمع ولا سبيل
الى معرفة الدواء الا بالتوقيف فثبت ان طريق ذلك هو السمع عن العالم
بالخفيات تعالى والاخبار الواردة عن الصادقين مفسرة بقول امير المؤمنين عليه السلام
المعدة بيت الادواء والحمية راس الدواء وعود كل بدن ما اعتاد وقد ينجع في بعض
اهل البلاد من الداء من مرض يعرض لهم ما يهلك من استعمله لذلك المرض من غير
اهل تلك البلاد ويصلح لقوم ذوي عادة ما لا يصلح لمن خالفهم في العادة وكان الصادقون
عليهم السلام يامرون بعض اصحاب الامراض استعمال ما يضر بمن كان به المرض فلا يضره
وذلك لعلمهم عليهم السلام بانقطاع سبب المرض فاذا استعمل الانسان ما يستعمله كان
مستعملا له مع الصحة من حيث لا يشعر بذلك وكان علمهم بذلك من قبل الله تعالى على سبيل
المعجز لهم والبرهان لتخصيصهم به وخرق العادة بمعناه فظن قوم ان ذلك الاستعمال
اذا حصل مع مادة المرض نفع فغلطوا فيه واستضروا به وهذا قسم لم يورده
ابو جعفر وهو معتمد في هذا الباب والوجوه التي ذكرناها من بعد فهي على ما ذكره و
الاحاديث محتملة لما وصفه حسب ما ذكرناه الشيخ المفيد رضي الله عنه لم يوضح
ابو جعفر رحمه الله عن الطريق التي يوصل الى علم ما يجب العمل عليه مما لا يجب لاجل
القول في ذلك اجمالا مع صدق الحاجة الى التفصيل والضرورة الى ما يلزم مما لا يلزم
بما تميز به كل واحد منها او يعرف بذلك حق الحديث من باطله والذي اثبته
ابو جعفر من مجمل القول فيه لم يجد نفعا وقد تكلمنا على اختلاف الاحاديث وبينا
فرق ما بين صحيحها من سقيمها ووجها من باطلها وما عليه العمل منها مما لا يعمل عليه و
ما يتفق معانيه مع اختلاف الفاظه وما خرج مخرج التقية في الفتيا وما الظاهر منه
كالباطن في مواضع من كتبنا وامالينا وبينا ذلك بيانا يرفع الاشكال فيه لمن
تامل والمنة لله فمن اراد معرفة هذا الباب فليرجع الى كتابنا المعروف بالتمهيد و

الى كتاب مصابيح النور واجوبة مسائل اصحابنا من الآفاق يجد ذلك على ما ذكرناه

فصل وجملة الامر انه ليس كل حديث عزي الى الصادقين عليهم السلام حقا
عليهم وقد اضيف اليهم ما ليس بحق عنهم على من لا معرفة له بفرق ما بين الحق والباطل
وقد جاء عنهم الفاظ مختلفة في معان مخصوصة فمنها ما يتلاءم معانيه ولئن اختلف
الفاظه لدخول الخصوص فيه والعموم والندب والايجاب ولكون بعضه على اسباب
لا يتعداها الحكم الى غيرها والترخص في بعضها لمجاز الكلام لموضع التقية والمداراة
وكل ذلك مقرون بدليله غير خال من برهانه والمنة لله وتفصيل هذه الجملة يصح ويظهر عند
اثبات الاحاديث المختلفة والكلام عليها ما قدمناه والحكم في معانيها ما وصفناه
الا ان المكذوب منها لا ينتظم بكثرة الاسانيد انتشار الصحيح المصدوق على
الائمة عليهم السلام فيه وما خرج للتقية لا تكثر روايته عنهم كما تكثر رواية المعمول به بل لا بد
من الرجحان في احد الطرفين على الآخر من جهة الرواة حسب ما ذكرناه ولم يجمع
العصابة على شيء كان الحكم فيه تقية ولا شيء دلس فيه ووضع متخرصا عليهم و
كذب في اضافته اليهم فاذا وجدنا احد الحديثين متفقا على العمل به دون الآخر
علمنا ان الذي اتفق على العمل به هو الحق في ظاهره وباطنه وان الآخر غير معمول به
اما للقول فيه على وجه التقية او لوقوع الكذب فيه واذا وجدنا حديثا يرويه عشرة
من اصحاب الائمة عليهم السلام يخالفه حديث آخر في لفظه ومعناه ولا يصح الجمع
بينهما على حال رواه الاثنان او ثلاثة قضينا بما رواه العشرة ونحوهم على الحديث
الذي رواه الاثنان والثلاثة وحملنا ما رواه القليل على وجه التقية او توهم
ناقله واذا وجدنا حديثا قد تكرر العمل به من خاصة اصحاب الائمة عليهم السلام في
زمان بعد زمان وعصر امام بعد امام قضينا به على ما رواه غيرهم من خلافه ما
لم تكثر الرواية به والعمل بمقتضاه حسب ما ذكرناه فاذا وجدنا حديثا رواه
شيوخ العصابة ولم يردوا انفسهم خلافه علمنا انه ثابت وان روى غيرهم ممن

ليس في العدد وفي التخصيص بالائمة عليهم السلم منهم اذ ذاك علامة الحق فيه وفرق
ما بين الباطل ومن الحق في معناه انه لا يجوز ان يفتي الامام عليه السلم على وجه التقية
في حادثة فيضيع ذلك المختصون بعلم الدين من اصحابهم ولا يعلمون مخرجه على اي وجه
كان القول فيه ولو ذهب عنه واحد منهم لم يذهب عن الجماعة لا سيما وهم المعروفون
بالفتيا والحلال والحرام ونقل الفرائض والسنن والاحكام ومتى وجدنا حديثا
يخالف الكتاب ولا يصح وفاقه له على حال اطرحناه لقضاء الكتاب بذلك واجماع الائمة
عليه وكذلك ان وجدنا حديثا يخالف احكام العقول اطرحناه لقضية العقل بفساده
ثم الحكم بعد ذلك على انه صحيح خرج مخرج التقية او باطل اضيف اليهم موقوف على لفظه
وما يجوز الشريعة فيه القول بالتقية وبحظره وبعض العادات من ذلك او يكره فهذه جملة
ما انطوت عليه من التفصيل يدل على الموضع الاخبار المختلفة والصحيح فيها لا يتم
الا بعد ايراد الاحاديث في القولين كل واحد منها ما بيناه طريقه واما ما تعلق به ابو جعفر
رحمه الله من حديث سليم الذي رجع فيه الى الكتاب المضاف اليه برواية ابان بن
ابي عياش فالمعنى فيه صحيح غير ان هذا الكتاب غير موثوق به ولا يجوز العمل على
اكثره وقد حصل فيه تخليط وتدليس فينبغي للمتدين ان يجتنب العمل بكل ما فيه
ولا يعول على جملته والتقليد لرواته وليفزع الى العلماء فيما تضمنه من الاحاديث
ليوقفوه على الصحيح منها والفاسد والله الموفق للصواب تمت

قد فرغت من تحرير هذه الرسالة المتعلقة على اعتقادات ابن بابويه رحمه الله
للشيخ الامام العلامة السعيد المفيد طاب ثراه الا في بعض المواضع التي كانت
ساقطا من المنتسخ نيّر الله تعالى حصولها بيمين الفقير المذنب المحتاج الى رحمة الله
المعين شاه محمد ابن زين العابدين في بندر السورت من بنادر الهند في غرة
جمادى الثانية في السنة الثانية بعد الاربعين والالف حامدا مصليا مسلما

سال ۱۳۴۸ خورشیدی کتابخانهٔ آستان قدس
بازبینی شد
ویژه خطی
بازبینی شد ۱۳۷۱
بازبینی شد ۱۳۵۲

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازبینی شد